AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

# البناء الفني في القصة القصيرة "مردا ره قول اس"
# "وعد الرجال"
# للكاتب الأفغاني المعاصر (محمد أكرم عثمان)

**د/ صفاء غنيم عبدالعال**

الأستاذ المساعد بقسم اللغة الفارسية وآدابها،

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر، القاهرة.

# البناء الفني في القصة القصيرة "مردا ره قول اس" "وعد الرجال" للكاتب الأفغاني المعاصر (محمد أكرم عثمان)

صفاء غنيم عبدالعال
قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر
البريد الإلكتروني: Safaaabdel-aal.5919@azhar.edu.eg.com

**الملخص** : زخرت الحياة الأدبية في أفغانستان بالعديد من الشخصيات البارزة التي تركت بصمات واضحة في الأدب الأفغاني المعاصر منها الكاتب الأفغاني محمد أكرم عثمان أحد رواد الأدب في مجال القصة القصيرة، الذي كان لأعماله تأثير كبير على كتاب القصة القصيرة الشباب في أفغانستان ، حيث يعد من الرواد الذين ساهموا في بناء القصة القصيرة وتجديدها بصورتها الحديثة بدأ الكتابة القصصية في أربعينيات القرن الماضي، وسرعان ما اشتهر ووصلت أعماله إلى الطبقة المتوسطة، وفي خمسينيات القرن الماضي أصبح أكرم عثمان من أشهر الكتاب في أفغانستان ، وتعد قصصه من أهم الأعمال التي ساهمت في تطوير الأدب الأفغاني المعاصر ، ولقد بدأ حياته الأدبية بنشر قصته الأولى " دختری پا به زنجیر " على صفحات مجلة "ژوندون" وتتميز القصة موضوع الدراسة بأنها مزيج من العادات والأعراف والتقاليد الاجتماعية التي تشكل ثقافة المجتمع الأفغاني.

**الكلمات المفتاحية: البناء الفني، القصة القصيرة، أكرم عثمان، أفغانستان، مردا ره قول اس.**

## The artistic structure in the short story "Mard Ar-e Qul As" by the contemporary Afghan writer Muhammad Akram Othman

Safaa Ghoneim Abdel-aal
Department of Persian Language and its Literature, Faculty of Human Studies, Al Azhar University, Cairo, Egypt
E-mail: Safaaabdel-aal.5919@azhar.edu.eg.com

**Abstract**: The literary life in Afghanistan was full of many prominent figures who left clear imprints in contemporary Afghan literature, including the Afghan writer Mohammad Akram Osman, one of the pioneers of literature in the field of the short story, whose works had a great influence on the young short story writers in Afghanistan, where he is one of the pioneers who contributed to the construction of the short story and its renewal in its modern form, began writing stories in the Forties of the last century, and soon became famous and his works reached the middle class, and in the fifties Akram Osman became one of the most famous writers in Afghanistan, and his stories are one of the most important works that contributed to the development of contemporary Afghan literature, and in the fifties Akram Osman became one of the most famous writers in Afghanistan, and his stories are one of the most important works that contributed to the development of contemporary Afghan literature, and he began his literary career by publishing his story The first is "dokhtari PAH zanjir" on the pages of the magazine "zhondon" and the story the subject of the study is characterized as a combination of customs, norms and social traditions that form the culture of Afghan society.

**Keywords: artistic structure, short story, Akram Othman, Afghanistan.**

**مقدمة:**

بعد حصول أفغانستان على استقلالها عام (1338هـ ش/ 1919م) عقب الحرب الأفغانية الإنجليزية الثالثة أصبحت مستعدة لقبول حضارة العالم الحديث، وقد بث العلم والأدب في العالم روحًا جديدة في الأدب الأفغاني وظهر الكثير من الأدباء والكتاب والمترجمين الذين كان لهم فضل وتأثير على الأدب في أفغانستان، وتميزت الفترة التي عاصرها الكاتب أكرم عثمان بالعديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية، وشملت حركة التجديد جميع النواحي الثقافية من شعر وأدب وصحافة.

وأصبحت القصة القصيرة أحد الأنواع الأدبية التي راجت في أفغانستان عن طريق ترجمة القصص الغربية، ونشر العديد من المقالات والترجمات للأديب: **محمود الطرزي** وأصدقائه في الصحف الأفغانية عن أهمية كتابة القصة في العالم الغربي مما هيأ الفرصة لترغيب الكتاب الأفغان لكتابتها، وظهر على الساحة الأدبية مجموعة من الأدباء من بينهم الكاتب: **محمد أكرم عثمان** أحد أبرز كتاب القصة القصيرة ومن الجيل الأول للكتابة القصصية في أفغانستان، والذي كان لأعماله تأثير كبير على كتاب القصة الشباب في أفغانستان؛ حيث يعد الكاتب أكرم عثمان من الرواد الذين ساهموا في بناء القصة القصيرة الأفغانية وتجديدها بصورتها الحديثة.

وقد بدأ أكرم عثمان الكتابة القصصية في أربعينيات القرن الماضي، وسرعان ما اشتهر ووصلت أعماله إلى الطبقة الوسطى وذوي الأفكار المعتدلة، وفي خمسينيات القرن الماضي أصبح أكرم عثمان من أشهر الكتاب في أفغانستان، وقد بدأ حياته الأدبية بنشر قصته القصيرة الأولى "دخترى پا به زنجير" بمعنى: الفتاة المقيدة على صفحات مجلة "ژوندون" عام 1345هـ، وتتميز قصة "مردا ره قول اس" موضوع الدراسة بأنها مزيج من العادات والأعراف والتقاليد الاجتماعية لشعب كابل.

**أهمية الدراسة:**

نظرًا لأن معظم الباحثين قد اتجهوا لدراسة الأدب الإيراني ومنه القصة القصيرة؛ لذلك فقد آثرت اختيار أحد رواد الأدب الأفغاني وهو الكاتب المعاصر "محمد أكرم عثمان" لتسليط الضوء على القصة القصيرة في الأدب الأفغاني باعتبار أن أفغانستان تعد موطنًا للغة الفارسية وآدابها وبالتالي من المهم التعريف بهذا الفن الأدبي فيها.

**منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي حيث يعتمد على تحليل عناصر القصة المختارة لتحقيق أهداف الدراسة.

**الدراسات السابقة:**

لا توجد حتى الآن أي دراسات أو بحوث عن الكاتب الأفغاني المعاصر "محمد أكرم عثمان" والبناء الفني في القصة موضوع الدراسة.

**خطة البحث:**

ينقسم **هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.**

**المبحث الأول:** نشأة القصة القصيرة في أفغانستان.

**المبحث الثاني:** الكاتب أكرم عثمان عصره وحياته ومؤلفاته.

**المبحث الثالث:** البناء الفني في القصة القصيرة "مردا ره قول اس" "وعد الرجال" – ملخص أحداث القصة – الشخصيات وعلاقتها بالحدث – المكان والزمان – السرد والحوار.

**الخاتمة:** وبها أهم نتائج البحث.

**قائمة المصادر والمراجع**

## المبحث الأول

## نشأة القصة القصيرة في أفغانستان

إن القصة القصيرة بمفهومها العام شديدة الصلة بحياة الإنسان اليومية منذ فجر التاريخ، فلا تكاد تخلو منها حياة أي شعب من الشعوب سواء كانت مكتوبة أم مروية شفهيًّا، إلا أن المفهوم الحديث للقصة يختلف عما كانت عليه في القديم من حيث دورها وتقنياتها، فليست القصة الحديثة حكاية تسرد حوادث معينة أو حياة شخص كيفما اتفق، ولكنها محددة بأطر فنية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية والقصيدة الشعرية[1].

وتعد القصة القصيرة من أخصب ميادين الأدب الفارسي المعاصر وتحظى بشعبية كبيرة سواء لدى كتاب القصة أو قرائها، وظهرت القصة القصيرة بصورتها الأوروبية الحديثة وباعتبارها نوعًا مستقلًا في الأدب الفارسي لأول مرة في عام 1921م، وكانت أول قصة قصيرة باللغة الفارسية هي قصة "فارسى شكراست" "الفارسية سكر" لكاتبها محمد على جمالزاده (ت 1997م)، ونشرت القصة على صفحات جريدة كاوه[2].

وفي أفغانستان أصبحت القصة القصيرة أحد الأنواع الأدبية التي راجت في عصر النهضة الدستورية وتحول الأوضاع الثقافية نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي حدثت في عهد الأمير حبيب الله خان[3] وإنشاء المدارس الحديثة عام (1911م) وبداية حركة التجديد وسماح الأمير

(1) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947- 1985)، ص11، الجزائر، 1998م.

(2) عبد الوهاب محمد علوب: القصة القصيرة والحكاية في الأدب الفارسي دراسة ونماذج، ص 16، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.

(3) حبيب الله خان: تولى الأمير حبيب الله خان أكبر أبناء عبد الرحمن خان والذى اختاره والده وأعده لخلافته عام 1248هـ ش / 1901م، وقد اتبع الأمير حبيب الله خان سياسة والده وكان يعارض باستمرار أي نوع من مساعي وجهود القوى الأجنبية للحصول على امتيازات في أفغانستان، وقد زار حبيب الله خان الهند عام 1907م وعندما علم بالمعاهدة الروسية الإنجليزية التي وقعت في نفس العام رفض الاعتراف بها، وأثناء قيام الحرب العالمية الأولى (1331- 1335 هـ ق / 1914- 1918م) أعلن حبيب الله خان حياد بلاده بين المعسكرات المتصارعة ومنع القبائل الأفغانية من مهاجمة الهند، وكان حبيب الله خان شغوفا بإصلاح بلاده وتطويرها وإدخال النظم الحديثة إليها فأمر

حبيب الله خان بإعادة نشر صحيفة سراج الأخبار مرة أخرى عام 1911م، ويعد الأديب والصحفي محمود الطرزي[4] صاحب مدرسة التجديد في النظم وبخاصة النثر في أفغانستان، فقد أدى نشر الصحف والمؤلفات والتراجم التي قام بها إلى إيجاد ثورة في المحيط الأدبي

ببناء الطرق وتشييد المصانع بآلات وأجهزة متطورة وأسس أول مجلة أسبوعية باللغة الفارسية أسماها "سراج الأخبار" وأشرف على تأسيسها محمود الطرزي، كما أنشأ حبيب الله أول دار للأيتام في كابل ومنع بيع وشراء الغلمان، كما حسن من أوضاع السجون وأمر بتعليم= = المساجين الصناعات والحرف المختلفة، وفي الثاني من فبراير عام 1337 هـ ش – 1919م كتب حبيب الله خان إلى نائب الملك في الهند طالبًا اعتراف مؤتمر السلام في باريس باستقلال أفغانستان التام وحريتها في العمل، وفي العشرين من فبراير عام 1919م اغتيل بينما كان يصطاد في نواحي جلال آباد.

ينظر:

- أبو العينين فهمي محمد: أفغانستان بين الأمس واليوم، ص 70، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1969م.
- پوهنيار سيد موسى حسيني: تاريخ مختصر ومصور أفغانستان، ص184، كابل، 1399 هـ ش.

(4) هو الأديب والمفكر والسياسي محمود الطرزي بن غلام محمد خان الطرزي، ولد في مدينة غزنة عام 1244ش / 1865م تعلم اللغة العربية واطلع في شبابه على أشعار بيدل ومثنوي معنوي، وواصل دراسته في الأدب والسياسة والحقوق والاجتماع وأساسيات العلوم والعلوم الطبيعية حتى صار كاتبًا وشاعرًا ومترجمًا وسياسيًّا محنكًا، عاصر الطرزي في شبابه عهد الأمير "علي شير خان" وكان والده في عهد الأمير عبد الرحمن خان من المقربين للبلاط الملكي، نفي والد محمود الطرزي وعائلته إثر الخلاف بين الأمير عبد الرحمن خان وأيوب خان خارج البلاد، وتنقلوا بين عدة دول، وبعد وفاة الأمير عبد الرحمن خان عاد الطرزي وعائلته إلى أفغانستان بعد ما يقرب من عشرين عامًا من المنفى، وفي تلك الفترة كتب الطرزي وترجم العديد من الأعمال؛ منها: "مجموعه صنايع" وهو أشعار مختارة من ديوان والده، و"مجموعه أخلاق" وهو مجموعة من الحكم والأقوال في تهذيب الأخلاق، وله العديد من الأعمال الأخرى المترجمة، كذلك تولى الطرزي رئاسة صحيفة "سراج الأخبار" وتولى وزارة الخارجية في عهد الأمير أمان الله خان ثم قدم استقالته نظرًا لوجود خلاف بينه وبين الأمير، ويعد محمود الطرزي صاحب مدرسة التجديد الأدبي في النظم – وخصوصًا النثر – في أفغانستان، وتوفي عام 1312هـ ش / 1933م.

ينظر:

- محمد حيدر زوپل: تاريخ ادبيات أفغانستان، ص 284، 285، كابل، 1388هـ ش.
- آمال حمزة عبد الله: محمود الطرزي رائد الصحافة الأفغانية وجريدة سراج الأخبار، ص 33،36، الطبعة الثانية ،القسم الثقافي، سفارة جمهورية أفغانستان.

والسياسي في أفغانستان بالإضافة إلى نشر العديد من المقالات عن الأدب الشرقي والغربي وتغلغل الثقافة والأدب.

وبعد حصول أفغانستان على الاستقلال عام (1298هـ ش / 1919م) خلال فترة حكم الأمير أمان الله خان[5] تشكلت دولة جديدة في البلاد بعد إعلان الاستقلال والحرية، وكان على المملكة بعد قبول الدولة الجديدة أن تكون جاهزة وحاضرة لقبول هذه الحضارة في جميع مدن البلاد، كذلك كان عليها أن توسع دائرة الارتباط ببلاد الشرق والغرب، وأن تستفيد بكل ما يمكن أن يحقق النهضة في البلاد، وبناء على هذا العزم والتصميم ظهرت نهضة علمية وأدبية جديدة[6].

(5) حكم الأمير أمان خان أفغانستان في الفترة من عام (1919م) حتى عام (1929م)، ومنذ توليه الحكم سعى لكسب ثقة الشعب الأفغاني وحل القضايا التي تعاني منها بلاده، وأدرك رغبة شعبه لنيل الاستقلال والتخلص من الظلم والاستبداد وأنهم سيناضلون للحصول على أهدافهم، ولذلك عمل على تحقيق هدفين؛ الأول: إعلان الحرب والجهاد ضد الإنجليز، والثاني: تنفيذ الإصلاحات الداخلية والإدارية وتحقيق العدالة. وفي سبيل تحقيق الهدف الأول انتهز فرصة انشغال إنجلترا بالحرب، وانطلاق شرارة الثورة ضدها في الهند فأعلن الاستقلال التام، ولكن إنجلترا رفضت هذا الاستقلال فاشتعلت الحرب بينهما في (6 مايو 1919م) وكان النصر حليف الأفغان، فقد استطاعوا أن ينتزعوا الاعتراف الصريح بالاستقلال التام، وفي نهاية هذه الحرب – التي عرفت بحرب الاستقلال – اعترف الإنجليز رسميًّا باستقلال أفغانستان وذلك خلال معاهدة روالبندي التي وقعت عام (1300 هـ ش / 1921م)، وتم استئناف المفاوضات عقب ذلك على ثلاث مراحل بين المسؤولين الأفغان والإنجليز، وبعد ذلك قامت أفغانستان بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع دول العالم المختلفة، وبتحقيق هذه الأهداف كسب أمان الله ثقة شعبه وهزم أيضًا منافسيه السياسيين، وفي عام (1928م) قام أمان الله خان برحلة طويلة زار فيها بعض البلدان الغربية والشرقية، وفي هذه الرحلة اتصل بالحضارة الغربية وبحركات الإصلاح اتصالًا مباشرًا جعله يصمم على تنفيذ برنامج إصلاحي علماني قلد فيه كمال أتاتورك في تركيا، وجاهر بالاستخفاف بالأصول الإسلامية والتهكم على التقاليد الشرقية، ونادى برفع الحجاب؛ مما أثار حفيظة رجال الدين وجماهير الشعب، وقد زاد من اشتعال الثورة ضده تبذله وانصرافه إلى اللهو في تنفيذ برنامجه الإصلاحي، وإزاء الثورة العارمة اضطر أن يتنازل عن العرش في عام (1929م) لصالح أخيه عناية الله، ولكن عناية الله تنازل عن العرش فانتهز بچه سقا (ابن السقا) الفرصة واستولى على العرش في يناير (عام 1939م).

ينظر:

- عفاف السيد زيدان: شاعر أفغانستان المعاصر خليل الله خليلي، ص21– 22، القاهرة، 1982م.
- صفا اخوان: تاريخ شفاهى أفغانستان (1900– 1992م)، ص 38، تهران، 1380هـ ش.

(6) عفاف السيد زيدان: موسى شفيق السياسي ورجل الدولة وآخر رئيس وزراء في عهد الملك محمد ظاهر شاه آخر ملوك أفغانستان، ص 109 –110، الطبعة الأولى، القاهرة، 1442هـ / 2020م.

وقد اتخذ مولوي محمد حسين پنجابي[7] المعلم بالمدرسة الحبيبية أول خطوة في هذا المجال، وألف قصة "جهاد أكبر" الجهاد الأكبر في عام (1298هـ ش / 1919م) والتي طبعت في مجموعة من إصدارات مجلة "معرفة المعارف"، وتحدث في هذه القصة عن عزم الشعب الأفغاني وإرادته في مواجهة المستعمرين الإنجليز تحت قيادة الوزير محمد أكبر خان، وفي قصة الجهاد الأكبر نجد معايير القصة القصيرة الحديثة من وصف دقيق وتجديد في القصة لم يكن موجودًا من قبل في القصص والروايات، وتعد قصة الجهاد الأكبر أول القصص الفارسية التي تم تأليفها وفقًا للمفاهيم الفنية الحديثة في أفغانستان[8].

ولكن هذه النهضة الأدبية الشاملة قد توقفت بعد أمان الله خان في فترة المصادمات الدامية التي حدثت خلال فترة حبيب الله كلكاني المعروف باسم "بچه سقا" ابن السقا (1308هـ ش / 1929م)، وفي عصر الملك محمد نادر خان[9] استعادت أفغانستان النهضة العلمية والأدبية، وشيئًا فشيئًا أخذت تتكامل وتنهض، وظهرت على الآداب بوادر جديدة مثل تأثير اللغات الأجنبية

(7) مولوي محمد حسين پنجابي: ولد عام (1262هـ ش/1883م) في مدينة البنجاب، ودرس في جامعة عليگر بالهند، وذهب إلى كابل عام (1286هـ ش / 1907م) وعين مدرسًا للتاريخ والجغرافيا في المدرسة الحبيبية، وقد سجن محمد حسين پنجابي في الفترة من عام (1288هـ) إلى عام (1298هـ)، وبعد إطلاق سراحه أصبح مديرًا لمجلة معرفة المعارف، ثم مديرًا لمجلة حبيب إسلام، كما تولى منصب المدير العام في وزارة المعارف.

ينظر: حسين فخري: داستانها وديدگاهها، ص8، چاپ اول، پشاور، 1379هـ.

(8) حسين فخري: داستانها وديدگاهها، ص 8، 9.

(9) تولى محمد نادر خان حكم أفغانستان أواخر عام (1308هـ / 1929م) بعد هزيمة حبيب الله غازي المعروف بـ ابن السقا والسيطرة على مدينة كابل، وكان محمد نادر خان بطل الاستقلال العظيم الذي قاد بلاده في حروب الاستقلال ضد الإنجليز عامي (1919/ 1920م)، وقد ابتدأ عهده بالقضاء على أسباب الفتنة فأعلن تمسكه بالإسلام وقرر أن الشريعة الإسلامية وفق المذهب الحنفي هي أساس الحكم، وباعتباره بطلًا للاستقلال فقد وجه جهوده لحماية هذا الاستقلال وتدعيمه فأنشأ كلية حربية تسير على أحدث النظم، كما حاول تدعيم الحياة الديمقراطية فأصدر دستور عام (1930م)، كما أعلن نادر خان أن جميع أفراد الشعب سواء أمام القانون بصرف النظر عن العقيدة أو الجنس، كما استن سنة حميدة تلزم كافة موظفي الدولة وبخاصة رجال القضاء منهم أن يحلفوا اليمين القانونية على القرآن الكريم عند تسليمهم مهام مناصبهم، وأن يؤدوا واجباتهم في إخلاص وأمانة، وفي 8 نوفمبر عام (1933م) اغتيل هذا الحاكم العظيم.

ينظر:

- عفاف السيد زيدان: شاعر أفغانستان المعاصر، ص 22، 23.
- أبو العنين فهمي محمد: أفغانستان بين الأمس واليوم، ص 77، 78، القاهرة، 1969م .

على الآداب الفارسية، وبدأت جمعية كابل[10] عملها، وكان للجمعية صحيفة تسمى "مجله كابل" بدأت تنشر فيها المقالات البحثية في الأدب والسياسة بما في ذلك القصة.

ونشر في العدد الثالث عشر للمجلة مقال عن "فن القصة" لمحيي الدين أنيس، وقد عرضت هذه المقالة لأول مرة فن القص والرواية، ويمكن اعتبار هذه المقالة الخطوة الأولى في التجديد في كتابة القصة الأفغانية المعاصرة[11].

وفي عام 1906م ألف الصحفي الأفغاني محيي الدين أنيس قصة: "نداي طلبه معارف" بمعنى صوت طلاب المعرفة، وألف سلطان محمد: "مكالمات روحاني در خصوص حيات افغاني" بمعنى أحاديث روحية عن الحياة الأفغانية، وهي قصص تعليمية أخلاقية تميزت بخصائص الرواية والقصص الجيدة، واستمرت كتابة القصة بصورة أوسع حتى عام (1330هـ ش / 1951م) وتم تأليف قصص جيدة من حيث الأسلوب والمصطلحات المتنوعة[12].

ومن القصص التي تم تأليفها في هذه الفترة "تصوير عبرت" أي: صورة العبرة التي كتبها عبد القادر أفندي بن السردار محمد أيوب خان عام (1922م)، ويصور الكاتب في هذه القصة حياة الطبقات العليا، كما نشر في عام (1306 هـ ش / 1972م) قصة "جشن استقلال در

(10) جمعية كابل الأدبية: تأسست جمعية كابل عام (1310 هـ ش / 1931م) بواسطة مجموعة من علماء ومثقفي أفغانستان، وكان أول رئيس لهذه الجمعية محمد أنور بسمل (1266هـ ش – 1340 هـ ش / 1887– 1961م)، وقد أصدرت مجلة كابل الأدبية وكان الشعراء يلتقون فيها لتنظيم الأمور الأدبية بالبلاد.

ينظر:

- سيد حسن أحمدي نژاد: سيماى كابل، ص 76.
- عبد القيوم قويم: مرورى بر ادبيات كابل، ص 58، 59.

(11) ينظر:

- عفاف السيد زيدان: موسى شفيق السياسي ورجل الدولة آخر رئيس وزراء في عهد الملك محمد ظاهر شاه آخر ملوك أفغانستان، ص 110
- حسين فخرى – داستانها وديدگاهها – ص 8

(12) عبد القيوم قويم: مروري بر ادبيات معاصر، درى 1259– 1380، بخش نخست، ص32، چاپ چهارم، 1393هـ.

بوليويا" أي: عيد استقلال أفغانستان في بوليفيا، ألفها مرتضى أحمد محمد زايي باللغة الإنجليزية، ثم ترجمت إلى اللغة الفارسية الدرية بواسطة غلام نبي ونشرت في جريدة "أمان أفغان"[13] في عام (1306 هـ ش)، وتضمنت تاريخ الأفغان المقيمين في بوليفيا والاحتفال بعيد الاستقلال[14] وأوضاع أفغانستان في عهد الأمير أمان الله خان[15].

وفي عام (1317هـ ش /1938م) كتب السيد محمد إبراهيم عالم شاهي قصة "شام تاريك وصبح روشن" بمعنى الليل المظلم والصباح المشرق، ونشرت في جريدة "اصلاح"[16]، وألفت الكثير من القصص القصيرة بأسلوب جديد بأقلام كبار الكتاب أمثال عزيز الرحمن فتحي الذي ألف قصة "صحنه حيات" ميدان الحياة، وهاشم شايق الذي ألف "بيست وسوم ميزان" أي الثالث

(13) امان أفغان: أمان الأفغان صحيفة أسبوعية صدرت عام (1299هـ ش / 1920م) في العاصمة كابل بالفارسية الدرية، تولى الأديب عبد الهادي داوي (1361هـ ش / 1982م) رئاسة تحريرها بأمر من الأمير أمان الله خان، والمقصود بكلمة امان في اسم الصحيفة هو الملك الأفغاني أمان الله خان.
ينظر: آمال حمزة عبد الله: محمود الطرزي رائد الصحافة الأفغانية، ص24.

(14) عيد الاستقلال: " جشن استقلال " عيد الاستقلال من أبرز الأعياد القومية في أفغانستان، يحتفل به الشعب الأفغاني في أواخر أغسطس من كل عام، ويعتبر هذا العيد من أسعد المناسبات لدى الشعب الأفغاني، وهو مرتبط بذكرى الحرب الأفغانية الإنجليزية الثالثة (1289هـ ش/ 1919م) التي كان النصر فيها حليف الأفغان والتي عرفت بحرب الاستقلال، حيث اعترف الإنجليز رسميًّا باستقلال أفغانستان خلال معاهدة روالبندي (1300هـ ش / 1921م)، وتستمر احتفالات الاستقلال لمدة أسبوع، وقد خصصت في كابل منطقة خاصة لهذا الغرض وسميت بأرض احتفالات الاستقلال أو بـ "چمن" بمعنى المرج، وتقام فيه استعراضات عسكرية وألعاب مختلفة، وتشارك دول العالم في هذه الاحتفالات بإرسال فرقها الرياضية والفنية.
ينظر:
- مير محمد صديق فرهنگ –أفغانستان در پنج قرن أخير، جلد سوم، ص504، 505، قم، 1371هـ.
- أبو العينين فهمي محمد: أفغانستان بين الأمس واليوم، ص 170، 171.

(15) حسين فخري: داستانها وديدگاهها، ص 7، 8.

(16) اصلاح: صدرت جريدة إصلاح في عهد الملك محمد نادر شاه، ونشر العدد الأول منها في عام (1308هـ ش / 1928م) في إحدى الولايات المجاورة باسم "پكتيا" باللغتين الفارسية والپشتو .
ينظر: آمال حمزة عبد الله: محمود الطرزي رائد الصحافة الأفغانية، مرجع سابق، ص25.

والعشرون من الميزان، وتدور حول اعتلاء محمد نادر شاه العرش[17]، ومع التغيرات السياسية التي شهدتها البلاد بعد تولي الشاه محمود خان[18] الوزارة في عام (1325هـ ش/ 1946م) وتأسيس موسوعة آريانا [19] في ( 1323هـ ش=1944م ) تحت إدارة "ميرعلي أصغر شعاع" اتسع المجال أمام أصحاب الفكر والثقافة وأصبح للنشر في المجلات والصحف رونقًا جديدًا وظهر التجديد بشكل قوي في النثر، والنهضة الأدبية – كما هو معروف – لا تظهر فجأة أو تتغير جذريًا من حاكم ذهب وحاكم أتى؛ بل هي إرهاصات ووميض يظهر لدى الأمم والشعوب ولا يستطيع أحد أن يطفئه أو يخفيه بل تتوارثه الأجيال جيلًا بعد جيل[20].

(17) حسين فخرى: داستانها وديدگاهها، مرجع سابق، ص7– 11.

(18) تولى الشاه محمود خان الوزارة من عام (1946م إلى عام 1953م) بعد إعلان خبر استعفاء شقيقه محمد هاشم خان من رئاسة الوزراء، وكان هذا الخبر غير منتظر بالنسبة لكثير من الناس؛ لأن على امتداد سبع عشرة سنة لم ينفصل اسم محمد هاشم خان عن مفهوم السلطة، وبمجيء محمود خان ظهرت بوادر جديدة في الإدارة، وقد أطلق الصدر الأعظم الجديد سراح المسجونين السياسيين، وعيَّن بعض المسجونين المفرج عنهم في أعمال الدولة، ومن هؤلاء الشاعر محمد أنور بسمل، وأطلق الشاه محمود يده في أوائل أعوام رئاسته للوزارة في سلسلة من الأنشطة والأعمال كان هدفها هو إخراج أفغانستان من الانزواء والسكون، وإيجاد حركة ونهضة سليمة في الأمور الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في أفغانستان، وتشكلت في فترة وزارته تشكيلات للنهضة والرقي في المجتمع تحت اسم "ويش زلميان" وتعني بالباشتو الشباب المستنير "وجوانان بيدار"، وتعني بالفارسية: الشباب المستنير أيضًا، ثم عرفت بعد ذلك باسم "روشن فكران" وتعني المستنيرين أيضًا، وفي مساء يوم الاثنين (14 سنبلة 1332هـ ش / 1953م) نشر بيان عن دار التحرير الملكية أن الشاه محمود خان رئيس الوزراء استقال وعين بدلًا منه محمد داود رئيسًا لوزراء أفغانستان.

ينظر: عفاف السيد زيدان: محمد موسى شفيق السياسي، مرجع سابق، ص 56، 66.

(19) آريانا: تأسست دائرة المعارف آريانا في عام (1323 هـ ش / 1944م) وكان أول مدير لها هو مير علي أصغر شعاع، وقد كتب في مقدمة أول مجلد لدائرة المعارف – الذي نشر في ألف صفحة– أن هذا المجلد دوّن وأُعد بمعاونة مجموعة من الشباب العلماء والفضلاء والفقهاء في الترجمة، وكان تأثير دائرة المعارف "آريانا" محسوسًا في التعريف بالشعراء والكتاب، ونشرت ستة مجلدات خلال عشرين عامًا (1328– 1348 هـ ش).

ينظر:

- عبد القيوم قويم: مروري بر ادبيات معاصر درى، مرجع سابق، ص 65.
- آمال حمزة عبد الله، محمود الطرزي رائد الصحافة الأفغانية، ص 26.

(20) عفاف السيد زيدان: موسى شفيق السياسي، مرجع سابق، ص 130.

ومع تطبيق دستور النظام الملكي عام (1343 هـ ش /1964م) وإنشاء نظام برلماني يحصل فيه الشعب على حق المشاركة في تقرير مصير بلاده أصبحت تلك الفترة فترة تشكيل الأفكار الاجتماعية والسياسية المختلفة، وتم تهيئة الجو المناسب لنمو وتطور الكتابة القصصية الدرية الحديثة التي تشكلت وتجذرت في المجتمع الأفغاني، وانتشرت كتابة القصة القصيرة بمفهوم واقعي ومبني على أصول صحيحة في الأدب الأفغاني، وكتبت العديد من القصص وفقًا للمعايير الحديثة لكتابة القصة، وظهر جيل جديد من كتاب القصة القصيرة في أفغانستان أمثال روستا باختری، وأكرم عثمان، وأسد الله حبيب، وكريم ميثاق، واعظم رهنورد زرياب، وماگه رحمانی، وسپوزمی زرياب، ورقية أبو بكر، وملالي موسى وغيرهم[21].

كما ساهم أيضًا كتاب المهجر في الكثير من المؤلفات وجسدوا في قصصهم ألم الفراق، والغربة والبعد عن الوطن، والأحوال السياسية والاجتماعية وغيرها من المضامين المختلفة، وتفوقوا في مجال الأدب القصصي بمؤلفات قيمة يمكن اعتبارها نقطة تحول في أدب الهجرة، من بين هؤلاء الكتاب: سيد إسحاق شجاعي، ومحمد حسين محمدي، وسيد أبو طالب مظفري، وآصف سلطان زاده، وتقى اوحدى، وعبد الملك شفيعي وغيرهم[22].

(21) حسين فخري: داستانها وديدگاهها، ص 16.

(22) المصدر السابق، ص 26.

## المبحث الثاني

## "محمد أكرم عثمان" عصره وحياته ومؤلفاته

**أولًا: عصر الكاتب محمد أكرم عثمان:**

ولد الكاتب الأفغاني محمد أكرم عثمان في عهد الملك محمد ظاهر شاه (1933م- 1973م) الذي تولى العرش وهو في سن التاسعة عشر بعد وفاة والده السردار محمد نادر خان (1929م – 1933م) حيث ظل محمد ظاهر شاه عشرين عامًا أخرى تحت وصاية أعمامه الثلاثة "هاشم خان"، "ومحمود خان"، "وشاه ولى"، وكان هاشم خان رئيسًا للوزراء في الفترة من عام (1929م – 1946م)، وتولى بعده شقيقه الشاه محمود خان (1946م- 1953م)، وحينما بلغ محمد ظاهر شاه ثلاثين عاما قرر أن يستخدم صلاحياته كملك فقام في عام 1953م بما يشبه الانقلاب بمساعدة داود خان، واستطاع أن يزيح بني أعمامه عن الحكم، وأول خطوة قام بها ظاهر شاه أنه أجبر عمه رئيس الوزراء على الاستقالة بعد سبعة عشر عاما في مايو 1946م[23].

وقد سار الملك محمد ظاهر شاه على نهج والده حتى وجدنا في عهده نظامًا متكاملًا للتعليم فوجدنا مدارس القرية التي روعي فيها ظروف كل قرية، ثم المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والثانوية والفنية بتخصصاتها المختلفة، فوجدنا مدرسة العلوم الشرعية بمرحلتيها الإعدادية والثانوية، ثم مدارس دار العلوم التي تؤهل خريجيها لتدريس المواد العربية أو القيام بوظائف وزارة العدل، كما وجدنا مدارس المعلمين التي تؤهل خريجيها للتدريس في المرحلة

(23) ينظر:

- علي رضا آبادي: أفغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة أحمد محمد النادي، ص 169، القاهرة، 2007م.
- پوهنيار سيد موسى حسيني: تاريخ مختصر ومصور أفغانستان، ص 191، كابل، 1393هـ ش.

الابتدائية أو الفنية، وبالنسبة للتعليم الجامعي فقد وجدنا جامعة مدينة كابل[24] تكتمل الكليات فيها فنجدها تضم الكليات النظرية والعملية[25].

كما عمل ظاهر شاه على استكمال مسيرة والده محمد نادر خان في الإصلاح، ولكي يضمن الحفاظ على الأمن عمل على تقوية الجيش وتحديثه، كما وجه جهوده نحو ترسيخ الحياة الديمقراطية وإصلاح المسار الاقتصادي للبلاد، وتدعيم سلطة الحكومة حتى تحكم قبضتها على القبائل والأجناس المختلفة، وفي عهد محمد ظاهر بدأ التعاون مع الاتحاد السوفيتي يأخذ شكلًا ظاهرًا وقويًا حيث قدم الاتحاد السوفيتي بعض القروض والمعاونات وعقد بعض الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية، وعن طريق الخبراء السوفيت انتشرت الماركسية بين الشباب الأفغاني، وتشكلت الأحزاب اليسارية ذات التنظيمات العسكرية التي استخدمت فيما بعد في الانقلابات المختلفة[26].

(24) كابل: كابل بضم الباء الموحدة ولام وتسمى أيضًا "كابلستان" و"كابل شاه"، وكابل تقع في الإقليم الثالث طولها من جهة الغرب مائة درجة وعرضها من جهة الجنوب ثمان وعشرون درجة، وهي ولاية كبيرة ذات مروج كبيرة بين الهند وغزنة، وتعتبر كابل أشهر المدن في أفغانستان وهي عاصمتها، يذكر المؤرخون أنها بنيت عام (770) قبل الميلاد، وكانت بحكم موقعها ملتقى الحضارات القديمة وأصبحت عاصمة لأفغانستان في عهد تيمور شاه عام (1776م)، وترتفع 1760م عن سطح البحر، وتتميز بضواحيها السياحية الساحرة مثل: شاه بهار، وبست، وبغمان وغيرها، ويجرى نهر كابل في وسط المدينة فيزيدها جمالًا وبهاءً، ومناخها معتدل صيفًا ولكن في الشتاء تصل درجة الحرارة إلى حوالي 30 درجة تحت الصفر، ويكسوها الثلج لمدة تقرب من الشهرين، تجعل مناظرها ومناظر جبالها رائعة .

ينظر:

- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، (426/4)، دار صادر، بيروت.
- صالح محمد ريگستاني: أسد الإسلام الظافر أحمد شاه مسعود، ترجمة د. عفاف السيد زيدان، ص30، 31، 2006م.

(25) عفاف السيد زيدان: شاعر أفغانستان المعاصر خليل الله خليلي، مرجع سابق، ص23.

(26) المصدر السابق: 23، 24

وكان محمد ظاهر شاه يؤمن بالحيادية وعدم الانحياز وتبادل الزيارات والاتصالات الشخصية على مستوى كبار المسؤولين، كما قام بزيارة العديد من دول العالم المختلفة بهدف تقوية علاقة أفغانستان بدول العالم، وفي مارس عام (1963م) استقال السردار "محمد داود" مقترحًا على الملك لتعديل دستور البلاد، ووضع قانون جديد للانتخابات، وفصل السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، وذلك لاستكمال أشكال الديمقراطية في البلاد[27] .

وفي عام (1352هـ ش / 1973م) ترك ظاهر شاه البلاد قاصدًا إيطاليا للعلاج فاستغل السردار "محمد داود خان" نفوذه وقام بانقلاب بمساعدة روسيا والشيوعيين في أفغانستان، ونجح الانقلاب، وفي اليوم التالي أعلن داود خان رئيسًا للجمهورية، وبعهد "محمد ظاهر شاه" انتهت الملكية وأعلنت الجمهورية، وكان السردار محمد داود خان ابن عم ظاهر شاه وزوج أخته، وهو أول رئيس لأفغانستان، وظل محمد داود رئيسًا حتى عام (1978م / 1356هـ ش)[28].

وهكذا بدأ الاتحاد السوفيتي يحكم قبضته على أفغانستان وصبر على محمد داود خمسة أعوام من الحكم، ثم دبر له قتلة شنيعة حيث قام بقتله هو وزوجته وأولاده وأحفاده مع ثلاثة آلاف من أتباعه ومحبيه وكانت هذه الحادثة عام (1978م / 1356هـ ش)، وفي شهر ديسمبر 1979م دخل الاتحاد السوفيتي بجيوشه أفغانستان واحتلها، وظل هناك لمدة عشر سنوات حتى تم إجلاؤه عنها في فبراير عام (1989م / 1367هـ ش)، ثم دخل الأفغان في حروب دامية مع بعضهم البعض فهيأوا الفرصة لجيوش التحالف بقيادة أمريكا أن تدخل إلى بلادهم وتحتلها في نوفمبر عام 2001م[29].

(27) ينظر:
- أبو العينين فهمي محمد: أفغانستان بين الأمس واليوم، ص81، القاهرة، 1969م.
- أحمد محمد النادي، أفغانستان في التاريخ المعاصر، ص147.

(28) عفاف السيد زيدان: شاعر أفغانستان المعاصر خليل الله خليلي، مرجع سابق، ص23.

(29) عفاف السيد زيدان: مصرية في بلاد الأفغان، ص48، دار الشروق، القاهرة، 2016م.

**مولده:**

ولد الكاتب الأفغاني المعاصر محمد أكرم عام (1316 هـ ش / 1937م) في مدينة هرات بأفغانستان، وكان والده غلام فاروق خان عثمان من مدينة كابل ووالدته تدعى سكينة من مدينة بلخ، فكان يقول عن نفسه إن نصفه بلخي والنصف الآخر كابلي، وقضى أكرم عثمان طفولته في حارة "خوابگاه" في مدينة كابل، وكان مولعًا بكتابة القصة منذ نعومة أظافره، وذكر في مجموعته القصصية "قحط سالى" بمعنى عام القحط أن أول كتاب قرأه واستمتع بقصصه هو كتاب "امير حمزه صاحب قران" ثم "يوسف وزليخا"، و"قصص الأنبياء"، و"گلستان سعدي"، و"ديوان حافظ الشيرازي" وغيرهم(30).

**تعليمه:**

درس محمد أكرم عثمان في مدرستي الاستقلال والمدرسة الحبيبية في كابل والتحق بجامعة كابل وحصل على ليسانس الحقوق والعلوم السياسية منها في عام (1941 هـ ش/ 1962م)، وواصل أكرم عثمان تعليمه حتى حصل على الدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة طهران في عام (1350 هـ ش / 1971م)(31).

**المناصب التي تقلدها:**

عمل أكرم عثمان مذيعًا وكاتبًا لبعض البرامج الأدبية والاجتماعية في الإذاعة والتلفزيون في عام (1350 هـ ش /1970م)، وكان مسئولًا لفترة عن قسم الفن والأدب في تلك المؤسسة، والتحق بأكاديمية العلوم الأفغانية كرئيس لمعاهد التاريخ، كما عمل في مناصب مختلفة في وزارة الخارجية كقنصل أفغانستان في دوشنبه عاصمة جمهورية طاجيكستان في الفترة من عام

(30) أكرم عثمان: مجموعه داستانهاى قحط سالى، ص 9، 10، چاپ دوم، انتشارات ميوند، كابل، 1384هـ.
(31) حسن انوشه: دانشنامه ادب فارسى، ادب فارسى در أفغانستان، ص 690، 691.
(32) المصدر السابق، ص 690، 691.

(1990م إلى 1991م)، والقائم بأعمال السفارة الأفغانية في طهران في الفترة من عام (1991م إلى 1992م)[32]، وفي عام (1367 هـ ش) وبعد سقوط الحكومة الشيوعية في أفغانستان (1371هـ / 1992م) واشتعال الحروب الأهلية هاجر أكرم عثمان إلى السويد عام (1992م)، وقد أسس هناك جمعية الكتاب الأفغان المقيمين في السويد بالتعاون مع عدد من الشعراء والكتاب، كما صدرت تحت إشرافه مجلة "فردا" الأدبية في السويد.

**وفاته:**

ظل أكرم عثمان في السويد حتى توفي في إحدى مستشفيات السويد عام (1395هـ/ 2016م) عن عمر يناهز 79 عامًا ودفن في مدينة "يونكپينگ".

**آثاره:**

ترك الكاتب أكرم عثمان العديد من الأعمال القصصية، منها:

- **دخترى پا به زنجير:** بمعنى فتاة القيد أول قصة للكاتب ونشرت في مجلة ژوندون[33] في كابل عام (1345هـ ش).
- **وقتى كه نى ها گل مى كنند:** عندما تزهر أعواد الغاب، وهي مجموعة قصصية نشرت في كابل بواسطة رابطة الكتاب والأدباء عام (1364هـ ش).
- **درزديوار:** شق الجدار، وهي مجموعة قصصية نشرت بواسطة دار نشر بيهقي عام (1366هـ ش).

(33) مجلة ژوندون: هي مجلة أسبوعية تعالج الموضوعات الأدبية وتصدر باللغتين الفارسية والپشتو، وقد تأسست عام 1327هـ ش / 1948م من قبل مؤسسة أنيس للنشر.
ينظر: آمال حمزة عبد الله: محمود الطرزي رائد الصحافة الأفغانية وجريدة سراج الأخبار، مرجع سابق، ص 26.

- **مرداره قول اس:** وعد الرجال، وهي مجموعة قصصية نشرت في كابل عام (1367هـ ش).
- **قحط سالى:** بمعنى عام القحط، وهي مجموعة قصصية نشرت في كابل عام (1384هـ ش).
- **كوچه ما:** زقاقنا، وهي رواية تاريخية في مجلدين نشرت في عام (1388هـ ش) بواسطة دار نشر "عرفان" في طهران.

وقد ترجمت العديد من أعمال الكاتب أكرم عثمان إلى لغات أخرى مثل الألمانية والروسية والسويدية والبلغارية، وبالإضافة إلى تلك المؤلفات لديه عدة أعمال بحثية أيضًا.

**أعماله البحثية:**

1) "شيوه توليد آسيايى ونظريه فرماسيونى تاريخ" طريقة الإنتاج الأسيوي والنظرية التكوينية للتاريخ، نشرته أكاديمية العلوم الأفغانية عام (1368هـ).
2) "روابط ديپلوماسى افغانستان واتحاد شورى" "پايان نامه دوره دكترا" العلاقات الدبلوماسية بين أفغانستان والاتحاد السوفيتي "رسالة دكتوراه"، وقد نشرتها كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة طهران عام (1351هـ).
3) "مقدمه اى برچگونگى نهضت هاى مشروطه خواهى" مقدمة لكيفية الحركات الدستورية، وقد نشر في مجلة اميد الأسبوعية عام (1376 هـ).
4) "چگونگى تحول تاريخ در خاور زمين وافغانستان وآسياى ميانه در چنبره بازى بزرگ" كيف يتطور التاريخ في شرق العالم وأفغانستان وآسيا الوسطى في وسط اللعبة الكبرى، ونشر في هولندا عام 1375هـ[34].

(34) ينظر:

- حيدريان: كتابفروش ديوانه مجموعه داستانهاى معاصر أفغانستان، 230، چاپ اول، 1374هـ ش.
- حسن انوشه: دانشنامه ادب فارسى، مرجع سابق، ص 619.

## المبحث الثالث

## البناء الفني في القصة القصيرة "مردا ره قول اس"

### ملخص أحداث القصة – الشخصيات وعلاقتها بالحدث – المكان والزمان – السرد والحوار

للقصة القصيرة عناصر فنية رئيسة تتضافر وتتشابك معًا لتخرج في النهاية هذه التركيبة الإبداعية، وليس لهذا الفن أسس وقواعد ثابتة لأنها تزيد وتنقص حسب القدرة الفنية للكاتب، ففي الغالب يتم التركيز على بعض العناصر وإهمال باقي العناصر تبعًا لهدف الكاتب وما يريد إيصاله للقارئ[35].

وفي هذا المبحث من الدراسة سنناقش البناء الفني في القصة القصيرة "مردا ره قول اس" عند الكاتب محمد أكرم عثمان، وقد راعيت في هذا المبحث التركيز على عدة جوانب فنية أهمها الشخصيات وعلاقتها بالحدث، والمكان والزمان، والسرد والحوار.

**أولًا: ملخص أحداث القصة:**

بالنسبة لعنوان قصة "مردا ره قول اس" فكلمة "مردا " هنا هي " النطق العامى" لكلمة "مردان " بمعنى الرجال أما كلمة " ره" فهي اختصار لكلمة "راه" والتي تعني طريق، و "اس" من الرابطة است، وبالتالي الجملة تعنى" الوفاء هو طريق الرجال" أو "وعد الرجال "، ووعد الرجال هي إحدى قصص الكاتب الأفغاني محمد أكرم عثمان التي نشرت ضمن مجموعة قصصية تحمل الاسم نفسه عام (1367هـ ش) بواسطة جمعية الكتاب الأفغان، وتدور أحداث هذه القصة في أزقة مدينة كابل، وتحكي عن عشق فتى الطائرة الورقية "گدى پران"[36] ويدعى "شير" و "طاهرة"

– علي رضا غزنوي: نثر درى أفغانستان سى قصه، ص187، إيران، 1357هـ.
https://www.hafteh.ca

(35) مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص292، 293، لبنان، ط2، 1984م.

(36) گدى پران: يعد تحليق الطائرات الورقية أحد أكثر وسائل الترفيه شعبية في أفغانستان وهى لعبة بسيطة خالية من المخاطر، وهذه الهواية شائعة بين شعب كابل، وتحظى بشعبية كبيرة حيث يمارسها الأطفال

وهي ابنة خالته، وبطل القصة شيرشاب موهوب انتشرت شهرته في جميع أنحاء مدينة كابل في لعبة الطائرات الورقية، أحب ابنة خالته "طاهرة" التي تعيش في نفس الزقاق، و"فضلو" من بين الشخصيات المنافسة لشير، وكان منزله مجاورًا لمنزل "محسن خان" والد طاهرة، وكان مصدر إزعاج للفتيات المجاورات له ومصدر قلق لطاهرة أيضًا، وعندما علم فضلو بالعلاقة الرومانسية بين شير وطاهرة وقعت عيناه على طاهرة، لذلك قام بالوشاية وأخبر البطل "محمود" الأخ الأكبر لطاهرة بقصة حبهما التي انتشرت في جميع الأزقة، فانزعج محمود كثيرًا عندما علم بهذه العلاقة، ولم يكتف محمود بإبعاد شير عن منزلهم فقط بل تسبب أيضًا في قطع العلاقات بين العائلتين، وبعد عدة أيام اشترى محسن خان منزلًا جديدًا وانتقل من ذلك الزقاق، وفي أحد الأيام مر شير في زقاق طاهرة وفجأة وقعت عيناه على قفل كبير على باب محسن خان انزعج شير كثيرًا لرحيل حبيبته طاهرة وعائلتها المفاجئ، لم يعرف شير ماذا يفعل فقد أغلقت في وجهه أبواب العالم، فعزم النية على البحث في كل مكان عن منزل العائلة الجديد وتلطيف قلب محسن خان بأي ثمن قائلًا في نفسه: إذا تحول العالم كله إلى زقاق، ولو أغلقت جميع أبواب الأرض والسماء ووجدت أمامي سبعة جبال وسبعة بحار سأذهب خلفها[37].

بدأ شير بالبحث والسؤال في جميع أزقة كابل عن منزل طاهرة الجديد، في النهاية بعد المحاولة والبحث وجد منزلهم الجديد عن طريق شخص يدعى "مراد" كان يحمل البضائع لمنزل

والشباب في أيام الإجازات والمناسبات المختلفة مثل أعياد النوروز؛ حيث تمتلئ سماء كابل بالطائرات الورقية التي يطلقها الناس في السماء، وعادة ما تكون هناك حاجة إلى شخصين لكل طائرة ورقية، أحدهما للتحكم في الطائرة الورقية والآخر لتدوير الخيط، والأشخاص المهرة في هذه اللعبة هم أولئك الذين يمكنهم إطلاق طائراتهم الورقية في السماء والفوز.

ينظر: عبد الله افغانی نویس: لغات عاميانه فارسی أفغانستان، ص 483، چاپ اول، أفغانستان، 1335هـ. https://www.mizanonline.ir

(37) محمد أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، اهتمام على محمد عثمان زاده، ص 47–60 ناشر، انجمن نويسندگان أفغانستان، كابل، 1367هـ.

"محسن خان" ولكنه واجه غضب إخوة طاهرة "محمود"، "ونادر"، "وفريد"، "وواسع"، ثم اتفق محمود شقيق طاهرة الأكبر على مسابقة مصارعة مع شير في اليوم الأول من عيد النوروز[38]، وفي الميعاد المحدد تنافس شير مع محمود وجهًا لوجه، وعلى عكس توقعات الجميع هزم شير محمود وهو أحد المصارعين الماهرين والمشهورين، وبعد انتهاء المسابقة عانق محمود شير وتعاهدا على الأخوة، وأطلق عليه لقب (برادر قرآنى) بمعنى أخيه القرآني، وانزعج شير بعد سماع ذلك اللقب كثيرًا، ولكنه أخفى ذلك وتعانقوا وتعاهدوا على الأخوة، وبواسطة محمود تصالح شير مع محسن خان وعائلته وعادت الصلة بين العائلتين، وبعد أشهر قليلة انتشرت الأخبار أن محسن خان أكره ابنته على الخطبة، وحاولت طاهرة الانتحار ولكنها لم تمت، وانصدم شير بعد سماع هذا الخبر وازداد غضبًا ولكنه توقف قليلًا وتذكر وعده بالتآخي مع محمود، وبعد أيام قليلة تم إبلاغ شير ووالدته بحفل زفاف طاهرة وفي تلك الليلة كانت حالة شير سيئة للغاية لدرجة أنه عض على أصابعه حتى سالت منها الدماء ولكنه لم يخطئ أو يفقد أعصابه، ثم استأجر شير محلًا صغيرًا في منطقة تسمى "سراجى"[39] وظل يعمل في صناعة الورق، ولم يكن قد بلغ

(38) عيد النوروز: يسمى هذا العيد "جشن نوروز" أي عيد النوروز، وهو أول أعياد السنة الهجرية الشمسية، وهى تقل عن السنة الهجرية القمرية بواحد وأربعين سنة، وتقل السنة الشمسية عن السنة الميلادية بستة قرون وواحد وعشرين عامًا (621عامًا)، وتعطل المدارس والجامعات والمصالح الحكومية في عيد النوروز، وتقام فيه الولائم المخصصة لهذا اليوم، ويقدمون أنواعًا من المأكولات تبدأ بحرف السين مثل (سيب) ويعني: تفاح، و(سمنك) وهو نوع من الحلويات، و(سير) ويعني: الثوم، و(سنجد) وهو نوع من الفواكه، و(سكه) وهى تعني النقود، و(سماق) وهو نوع من التوابل، و(سركه) وتعني الخل، وتسمى هذه الأشياء "هفت سين" أي: السينيات السبعة، وفي هذا العيد يتبادل الأهلون التهاني والزيارات ويسارعون إلى الحدائق وقد ارتدوا= = أفخر ملابسهم وينشدون الأناشيد ويلعبون الألعاب القومية، وفي هذا اليوم أيضًا تتم مراسم غرس الأشجار في جميع أنحاء أفغانستان في احتفال رسمي وشعبي.

ينظر:

- عفاف السيد زيدان: مصرية في بلاد الأفغان، مرجع سابق، ص 104.
- أبو العينين فهمي محمد: أفغانستان بين الأمس واليوم، مرجع سابق، ص 169.

(39) سراجي: من المناطق التجارية القديمة في مدينة كابل تضم مجموعة من المحلات التجارية المختلفة وتقع بجانب مسجد "جامع گذرى" الذي بناه اورنگ زيب الملك المغولي (1118هـ / 1707م).

ينظر: سيد حسن أحمدى نزاد: سيماى كابل، مرجع سابق، ص 123.

الخامسة والأربعين من عمره وتحول شعره إلى اللون الأبيض وسقطت نصف أسنانه وسرعان ما أصبح يعرف بـ "بابا شير"، ولأن أحداث الحياة الماضية كانت تستيقظ في ذاكرته تذكر ما كان بينه وبين طاهرة في الماضي والسنوات التي ذهبت مع الرياح، وتخيل حبيبته طاهرة وهي تحدثه من بعيد فقال: يا طاهرة لقد قلت الحق، قلت الحق، إن العاشق ينحني خلف الجبل، أجابت طاهرة بصوت عال من بعيد من وسط القبور والأموات: يا شير لقد وعدت وقسمت، ولم نعد ولم نقسم أحبك يا شير، ولكن شير يقول: أيها الرجال إنه وعد ولن أخلف وعدي ثم مسح عينيه الدامعتين بأطراف عمامته(40).

**ثانيًا: الشخصيات وعلاقتها بالحدث:**

الحدث هو المحور الذي تدور حوله القصة القصيرة حيث تبنى عليه، وله أهمية لا تقل عن أهمية الشخصية الرئيسة من حيث درجة واقعيته ومستوى معقوليته، وفن الكاتب في تجسيده وتصويره وبلورته، وما من حدث يقع في القصة القصيرة إلا نتيجة لوجود شخص معين أو أشخاص معينين، كما أن وجود شخص معين أو أشخاص معينين يترتب عليه وقوع الحدث بطريقة معينة، وبذلك يكون من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية والحدث، فلو اقتصر الكاتب على تصوير الفعل دون الفاعل لكانت قصته أقرب إلى الخبر منها إلى القصة؛ لأن القصة إنما تصور حدثًا كامًلا له وحدة الحدث الذي لا يتحقق إلا بتصوير الشخصية وهى تعمل(41).

**وتنقسم الشخصيات من حيث أهمية دورها إلى:**

أ) **الشخصيات الرئيسة أو الأبطال:** وهي شخصية فنية يصطفيها القاص لتمثل ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتكون هذه الشخصية قوية، ذات فاعلية كلما منحها

(40) أكرم عثمان: مجموعه داستانهای مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص 60- 72.

(41) ينظر:

- رشاد رشدى: فن القصة، ص34، مكتبة الأنجلو، ط2، القاهرة، 1964م.
- برتارى فوتو: عالم القصة، ترجمة / محمد مصطفى هداره، ص 15، القاهرة، 1969م.

القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها وإرادتها[42]، كما أن الشخصية الرئيسة هي التي تستقطب نحوها الأحداث وتدور حولها الأفكار والاتجاهات، بحيث تفرض سيطرتها ونفوذها على مجرى الأحداث والشخصيات التي تسخر لخدمتها[43].

وقد رسم الكاتب أكرم عثمان شخصية البطل شير بشكل دقيق وبسيط غير معقد كما ورد في متن القصة عن طريق السرد: "كان شير منذ القدم يعزف على آلة "التار"[44] الموسيقية ويصنع الطائرات الورقية وكان يشتهر بهذا العمل في جميع أزقة كابل القديمة "شوربازار" و"چوک" و"پايين چوک"[45] في البداية كانت بسيطة على هيئة رأس عصفور ومزهرة، ولكن بمجرد أن بلغ الرابعة عشر وظهر أثر شاربه على وجهه سئم من هذا العمل، وأراد أن يصنع طائرات أجمل، ولأجل هذا العمل اختار أوراقًا أفضل وأكثر لمعانًا، ووضع نقوشًا أكثر قبولًا على زوايا الطائرات وجوانبها ولكن لم يمس قلبه أي منها[46].

(42) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص30.

(43) عبد اللطيف محمد السيد الحديدي: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي النظرية والتطبيق، ص140، القاهرة، 1994م.

(44) التار: آلة موسيقية إيرانية من ذات الأوتار انتشرت في الفلكلور الإيراني وفي المناطق المجاورة كأفغانستان وطاجيكستان وغيرها، وتشتهر بأصواتها العميقة وتستخدم على نطاق واسع في عزف الموسيقى الشعبية . ينظر: محمد معين: فرهنگ فارسى (متوسط)، ص997، تهران، 1363هـ.

(45) شور بازار، وچوک، وپايين چوک: من الأسواق القديمة في مدينة كابل وبها العديد من المحلات التجارية والمسجد الشهير المعروف بـ "جامع ملا محمود" من المساجد التاريخية العظيمة لمدينة كابل، ومسجد "جامع عليا" الذي بناه اورنگ زيب الملك المغولي واشتهر المسجد باسمه، ولكن في عهد حبيب الله خان أعادت بنائه السيدة "عليا خانم" زوجة حبيب الله خان، وبعد ذلك اشتهر هذا المسجد بـ "مسجد عليا". ينظر: حسن سيد احمدى: سيماى كابل، مرجع سابق، ص 123.

(46) "شير از قديمها تارميزد وگدى پران ميساخت ودر اينكار در تمام كوچه هاى شوربازار، وچوك وپايين چوك طاق وبى جوره بود، أولها گدى پرانهاى واسكتى، چشمك دار كله گنجشكى وگلدار ميساخت ولى همينكه پايش به چهارده رسيد وپشت لبهايش كمى سياه شد دلش از اينها سير شد وخواست گدى پران زيباترى بسازد. براى اينكار كاغذهاى روشنتر وبهترى برگزيد ونقش هاى مقبولترى برگنج وكناره هاى كاغذ پرانها نشاند ولى هيچكدم چنگى بدلش نزند".

وفى موضع آخر يصف بطل القصة شير قائلًا: "نظر شير من الزجاج إلى الثلوج، فرأى بياض الثلوج لا يضاهي بياض وجه طاهرة امتلأ قلبه بالفرح، وافتخر بأن له ابنة خالة مثل طاهرة فجلس في مكانه بثبات أكثر"[47].

وصور الكاتب الأثر النفسى العميق لبطل القصة شير وحالة الإحباط واليأس والمشاعر المتضاربة نتيجة لفراق معشوقته قائلًا: "عندما رأى شير الباب المغلق والمنزل المؤجر تجمد في مكانه وظل لبضعة دقائق مذهولًا يحدق في نافذة آماله العمياء، ثم أطلق تنهيدة حارقة من أعماق قلبه... لقد تدمرت دنياه، ماذا يستطيع أن يفعل وكيف يمكن أن يجد طاهرة حيث يجد ممرات لا حصر لها في المدينة، وأزقة متفرعة وطرقًا طويلة وقصيرة مليئة بالناس، ولافتات لا تحمل أي علامات، وخلف كل هذا طاهرة غير مرئية في الغبار"[48].

ينظر: أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 47.

(47) "شير از شيشه به برفها نظر كرد ديد كه برفها به سفيدى رخساره هاى طاهره نيستند، دلش ذوق زد واز داشتن چنان دخترخاله يى به خود باليد ودر جايش استوار تر نشست".

ينظر: أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 48.

(48) "ازديدن دروازه بسته وخانه كرايى در جايش خشک شد، ودقايقى مات ومبهوت به دريچه كور اميد هايش خيره ماند وآه سوزانى از جگر كشيد، ديگر دنيايش خراب شده بود، چه ميتوانست بكند وطاهره را چگونه ميتوانست بيايد، گذرهاى بيشمار شهر كوچه بندى ها، جاده هاى دراز وكوتاه بيرو بار مردم، نشانه هاى بى نشان وپشت سر همه طاهره نا پيدا در غبار..."

ينظر: أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 59.

وفي موضع آخر سلط الكاتب الضوء على شخصية بطل القصة شير وعلاقته بوالديه وكان ذلك في صباح عيد الأضحى[49] قائلًا: "عرف شير اتجاه الريح من تأرجحها ففرح كثيرًا، وأسرع بارتداء ملابس العيد، وقبل يدي أبيه وأمه قائلًا: "عيد مبارك"[50].

وصور الكاتب شخصية طاهرة العنصر الرومانسي الذي يدور حوله الصراع الرئيسي في القصة، والتي تجمع بين الجمال الخارجي والنقاء الداخلي قائلًا: "العيون التي تشبه عيون الغزلان كانت بريئة وجميلة وكانت أهداب عينيها ضيقة بعض الشيء، وقفز بريق من عينيها استقر من بعيد في قلب شير فكان العرق البارد يتقطر من بين أصابعه وقلبه يرتجف ببطء"[51].

(49) يحتفل الأفغان بعيد الأضحى بصورة رائعة؛ ففي الصباح يخرج الرجال بعد أن يأكلوا بعض الحلوى إلى المساجد وقد ارتدوا أفخر ثيابهم، وبعد صلاة العيد يتوجهون لزيارة المقابر، كما تتزاور العائلات للتهنئة بالعيد، وتنتشر الألعاب المختلفة، وترى الأطفال وقد خرجوا إلى الأسواق والميادين الكبيرة والحدائق، وبعض الأفغان ينحر الذبائح بعد صلاة الفجر، والبعض ينحر بعد صلاة العيد، وفي عيد الأضحى من النادر أن تجد أسرة أفغانية لا تنحر أضحية العيد، أما التحية التي يتبادلونها في عيد الأضحى فهي: "عيد قربان مبارك إن شاء الله سال آينده با جمله حاجيها وغازيها ميباشيد" وترجمتها: عيد الأضحى مبارك وإن شاء الله في العام القادم تكون مع جموع الحجاج والغزاة .

ينظر:

- عفاف السيد زيدان: مصرية في بلاد الأفغان، مرجع سابق، ص 104.
- أبو العينين فهمي محمد: أفغانستان بين الأمس واليوم، مرجع سابق، ص 172.
- سيد حسن احمدى: سيماى كابل، مرجع سابق، ص 111 .

(50) "شيراز اهتزاز آنها سمت باد را تشخيص كرد واز ته دل ذوق زد، شتابزده لباس هاى گيبى نوش را به تن كرد، ودستهاى پدر ومادرش را بوسيد و"عيد مبارك" گفت".

ينظر: أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 56.

(51) "چشمهايى كه چون چشمهاى آهو معصوم وزيبا بودند، مژه هاى برگشته طاهره كمى تنگ شد، وبرقى از درونش جهيد ودر سينه شير نشست، عرق سردى از انگشتان شير چكيد ودلش به آرا مى لرزيد".

ينظر: أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 48.

وفي موضع آخر يصف طاهرة قائلًا: "ضحكت طاهرة دون أن تتكلم وظهرت أسنانها الشبيه باللؤلؤ فانبهر شير بأسنان طاهرة وظن أن بياضها يشبه بياض الثلج ولمعانه في الأيام المشمسة"(52).

ب) **الشخصيات الثانوية في القصة:** هي الشخصيات التي تقوم بأحداث صغرى ولكنها تثري العمل القصصي وتساهم في بعض الأحداث في حل العقدة القصصية، ودورها في العمل القصصي دور المساعد في إدارة الأحداث الجانبية اللازمة لتسيير الحدث الرئيسي أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها سواء بالكشف عنها أو عن طريق إظهار نقيضها، ويكون الاهتمام برسمها عند القاص أقل من عنايته بالشخصيات الرئيسة؛ حيث سرعان ما تختفي من مسرح الأحداث(53).

وتعددت **الشخصيات الثانوية في قصة "مردا ره قول اس" وهي كالتالي:**

- **شخصية "فضلو":** رسم الكاتب صورة لشخصية فضلو من خلال أفعاله وسلوكه وعلاقاته الإنسانية بالآخرين قائلًا: "على الرغم من أنه كان ماهرًا في العزف على آلة "تار" الموسيقية وكان أستاذًا في عمله إلا أنه لم يكن له مكانة وسط الأطفال، وكان يعرف بـ"پوده" ويتكلم ويكذب كثيرًا، وكان جبانًا ولا يتمتع بصفات الرجولة، ويحدق عينيه،

(52) "طاهره بی آنکه گپی دیگر بزند خندید ورسته دندان های صدف گونش نمایان شد، شیر شیفته دندانهای طاهره شد خیال کرد سفیدی آنها به سفیدی ودرخشش برفها در روزهای آفتابی است".
ینظر: أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 48.

(53) عبد اللطيف محمد الحديدي: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي والنظرية والتطبيق، ص 139، 140، دار المعرفة للطباعة، القاهرة، 1994م

ويضايق الفتيات المجاورات، وكان أحد جيران محسن خان والد طاهرة لعدة سنوات وبالتالي كان مصدر قلق لطاهرة كلما خرجت إلى الزقاق[54].

كما وفق الكاتب في تصويره لشخصية فضلو غير السوية، فعندما علم فضلو بالعلاقة الرومانسية بين شير وطاهرة وقعت عيناه على طاهرة ومن باب الغيرة والتنافس غير المبرر أخبر محمود بهذه العلاقة فوصفه الكاتب قائلًا "كان فضلو أيضًا يكره شير، وكان يعرف أنه ما دام حيًّا لن يستطيع أن يصل إلى طاهرة، ونتيجة لذلك أخبر فضلو شقيق طاهرة الأكبر محمود بقصة الحب التي جمعتهما والتي عرفت وشاعت في كل الأزقة والمنازل في مدينة كابل"[55].

- **محمود شقيق طاهرة الأكبر:** استطاع الكاتب أن يرسم صورة حقيقية لشخصية محمود القوية كما جاء في القصة على هذا النحو "لم يكتف محمود بمنع شير من القدوم إلى منزلهم فحسب بل تسبب أيضًا في قطع **العلاقات** بين العائلتين"[56].

(54) "فضلو هرچند مثل سيم تار ميزد ودر كارش استاد بود اما نزد كوچگى ها اعتبار چندانى نداشت وبه "پوده" معروف شده بود چه زود مي خويد، اما نزد كوچگى ها اعتبار چندانى نداشت، زياد دروغ ميگفت، بسيار حرف ميزد وسنج ها نا مردانه ودزدانه چشم چرانى ميكرد ومزاحم دختر هاى همسايه ميشد، اوازسال ها همسايه در به ديوار محسن خان پدر طاهره بود، وهمواره دخترش را در كوى وبر زن آزار ميداد".

ينظر: أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 52.

(55) "فضلو هم از شير نفرت داشت چه ميفهميد كه تا شير زنده است دستش به طاهره نخواهد رسيد، بنابر خبر كرد وپهلوان محمود برادر كلان طاهره را از قصه عشق آندو كه در تمام كوچه وخانه ها پيچيده بود آگاه ساخت".

ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص 52، 53.

(56) "محمود نه تنها پاى شير را از خانه شان بريد بلكه باعث شد، دو خانواده رفت وآمد را با هم قطع كنند".

ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص53.

وفي موضع آخر يصف الكاتب اتفاق محمود مع شير على النحو التالي: "وبالقرب من الاحتفال بعيد النوروز وفي اليوم الذي كان فيه جميع الأبطال يتصارعون مع بعضهم البعض في المروج تحدث محمود مع شير واتفقا على أن يتم اللقاء بينهما للمصارعة في اليوم الأول من عيد النوروز "[57].

- **شخصية محسن خان والد طاهرة:** جاءت شخصية محسن خان كرمز للسلطة الأبوية التقليدية والمجتمع المحافظ على القيم والعادات، فعندما علم بالعلاقة العاطفية بين شير وطاهرة أصبح كالشخص المجنون، وعكس الكاتب شخصيته الصارمة على النحو التالي: " نظر محسن خان هنا وهناك كما لو أنه شم رائحة المؤامرة والخيانة، ووقعت عيناه على طاهرة أعلى سطح المنزل فأمسك بسرعة بالطائرة الورقية ومزقها بيديه المشعرتين، وقال: "يا ابن الحرام لي معك كلام"، ابتعدت طاهرة عن حافة السطح، وكان فريد يبكي وألقى نفسه في حضن والدته وقال: يا أمي أبي مزق طائرتي الورقية طائرتي، أخذت الأم رأس طفلها في حضنها وقالت: اخفض صوتك يا بني حتى لا يسمع، أبوك معه حق في هذا، ولكن طعم كباب الأضحية المالح زاد من غضب وعصبية محسن خان وجعله متعطش للدماء، وكان يزأر من الصباح حتى المساء كالنمر العجوز "[58].

(57) "نزديكها ى جشن نوروز روزى كه تمام پهلوانان در چمن حضورى با همديگر جوره ميشدند شير سر پهلوان محمود قوى ترين طاهره صدا زد، او هم پذيرفت وقرار شد كه ديگر روز اول جشن با هم كشتى بگيرند".

ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص 62 .

(58) "محسن خان مثل اينكه بوى دسيسه وخيانتى به مشامش رسيده باشد اينسو وآنسو ديد، وجشمش به طاهره بر لب بام افتاد وبى تامل گدى پران را با دستهاى پر مو وبر زده اش پاره كرد وگفت "حرام زاده مه كتيت كارم دارم" طاهره از لب بام دور شد وفق زد وفريد گريان وشكوه كنان خودرت بدامن مادرش انداخت وداد زد: مادر جان بابيم آزاتيمه پاره كد آزاتيمه! ومادر سركودكش را در بغل فشرد وگفت: آستا بچيم كه نشنوه، بابيت حق داره، ولى طعم شور كباب قربانى محسن خان را دو چندان عاصى وخون آشام كرد واز بام تا شام مانند پيرى غريد".

ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص 58، 59.

وفي موضع آخر "بعد ذلك أغلق محسن خان بوابة السطح على ابنته وظلت طاهرة أسيرة جدران المنزل الأربعة لعدة أشهر"[59].

- **فريد شقيق طاهرة:** يتضح تصوير الكاتب لشخصية فريد شقيق طاهرة الأصغر كما جاء في القصة "لم تتوقف الطائرة الورقية واستمرت في الصعود والهبوط وألقت بظلالها على أسطح المنازل، فأثار ذلك فضول طاهرة فخرجت من الغرفة إلى السطح، ورأت من بعيد شير على أحد الأسطح فخفق قلبها بشدة، وشاهد شير أيضًا طاهرة فكان متحمسًا جدًا وجسده يرتجف، فسقط الخيط من يده وسقطت الطائرة الورقية وهي تدور في فناء المنزل، بالصدفة أمسك بها فريد شقيق طاهرة الأصغر وركض مسرعًا حاملًا الغنيمة التي جلبها إلى والده الذي كان مشغولًا بذبح الخروف، وصاح فريد: بابا حبيبي بابا حبيبي لقد حصلنا على الحرية! في تلك اللحظة لم يرغب محسن خان أن يظل صامتًا، فقد اضطربت عواطفه فقام بسرعة بوضع السكين على عنق الخروف وبعد لحظة خاطب ابنه بعنف وقال "تموت في ريعان شبابك ماذا قلت؟"[60].

(59) "ازآن بس محسن خان دروازه بام را بر روی دخترش قفل کرد وطاهره برای ماه ها زندانی چهار دیوار حویلی ماند". ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص 59.

(60) "ولی کاغذ پران دست بردار نبود مرتب پایین وبالامی رفت وبر سر با مها سایه می افکند، طاهره کنجکا وشد واز اتاق به بام برآمد، واز دور شیر را بر سر بامبتی تشخیص کرد ودلش به ضربان افتاد، شیر هم طاهره را دید وسرپا هیجان وارتعاش شد، سر رشته از دستش در رفت، وکاغذ پران چرخك زنان در حویلی سقوط کرد، از قضا برادر خورد طاهره (فرید) به چنگش آورد، ودوان دوان غنیمت باد آورده را پیش پدرش که گرفتار قربانی گوسفند بود برد وصدا زد: بابه جان – بابه جان – آزاتی گرفتیم، میرزا محسن خان که در آن لحظه نمی خواست سکوت عاطفیش اخلال شود به سرعت کارد را در گلوی گوسفند کشید، وبعد از لمحه یی، باخشونت خطاب به بسرش گفت: جوان مرگ شوی چه میگفتی؟"
ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص58.

- **نادر شقيق طاهرة:** وصف الكاتب نادر شقيق طاهرة من خلال حواره مع شير عندما وجده أمام منزلهم الجديد "وقال نادر الأخ الثاني لطاهرة وكان تلميذًا في المدرسة، ومن لا يعرف بائع الطائرات الورقية وبائع الحمام فأنت مشهور في كل عشرة شوارع!"[(61)].

- **شخصية مراد:** من الشخصيات التي وصفها الكاتب لتسيير الأحداث الجانبية في القصة شخصية مراد؛ حيث عرف شير عن طريقه مكان منزل العائلة الجديد كما جاء في سرد أحداث القصة "وفي أحد الأيام ترك مراد عربة نقل البضائع عند مفترق الطرق وحمل البضائع لمنزل محسن خان وتتبع شير أثره فعرف منزل خالته وابنتها، وبإشارة مراد تم حل عقدة صغيرة من المشكلة ووجد شير منزل محسن خان من طريق إلى طريق ومن زقاق إلى زقاق[(62)].

- **شخصية المرأة الخادمة:** وصف الكاتب دورها في القصة على النحو التالي "مرت الأيام الأولى لحراسه في **المنزل** الجديد على خير وذات يوم شاهدت خادمة زوجة محسن خان أثناء حمل العجين إلى المخبز رأس حراس شير فحملت الأخبار إلى المنزل"[(63)].

---

(61) "نادر دومين برادر طاهره كه مكتب رو هم بود گفت: كاغذ پران فروش وكفتر فروشه كى نمى شناسه تو ده كل كوچه ها مشهور هستى!".
ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص61.

(62) "روزى دور انداخته از (مراد) كراچى كش سر چهار راه كه كالاى محسن خان را به بخانه نوش برده بود سراغ خاله ودختر خاله را گرفت، با نشانى مراد اندكى گره از كار گشوده شد وشير راه برراه وكوچه به كوچه خانه محسن خان را پيدا كرد".
ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص 60.

(63) "روزهاى اول كشيك ها يش به خير گذشت تا اينكه روزى مزدور زن قديمى محسن خان هنگام بردن خمير به نانوايي متوجه كله كشكهاى شير شد وخبر را بداخل خانه برد".
ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس، مرجع سابق، ص 60.

يتضح من خلال شخصيات القصة الرئيسة والثانوية أن الكاتب أكرم عثمان قد وفق في نقل صورة واضحة عن مجتمعه كابل، كما تميزت شخصيات القصة بالتنوع والاختلاف مما أثرى أحداث القصة ومنحها المزيد من المصداقية والقبول لدى القارئ، كما أن هذا التنوع له أثر في إثارة ذهن المتلقي، وقد كونت شخصيات الكاتب الرئيسة والثانوية في نهاية قصة "وعد الرجال" صورة متكاملة وكيانًا مستقلًا له أهميته في تحديد ملامح الإطار الذي أراد الكاتب أن يصوره في هذه القصة، كما اهتم الكاتب بإبراز سمات أبطال القصة النفسية والاجتماعية من خلال مواجهة الأحداث.

**ثالثًا: المكان والزمان في قصة "مرداره قول اس":**

**أولًا: المكان:**

يطلق على المكان عادة: الفضاء الجغرافي، فالروائي – مثلًا في نظر البعض – يقدم دائمًا حدًا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشاف منهجية الأماكن(64).

فكل مناحي الحياة ومظاهرها بل كل أحوال النفس البشرية تشهد حضور المكان الكثيف، وتعدد مظاهره، وتكشف عن أثره الطاغي، فهو جزء لا يتجزأ من كل الوجود في حركته وسكونه، فالإنسان مرتبط بالمكان منذ لحظة وجوده في الحياة إلى ساعة رحيله عنها، وهو دائما في رحلة دائبة وتنقل مستمر من مكان إلى مكان(65).

(64) حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص53، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م

(65) عبد الحميد محادين: جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، ص20، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001م

ويعد المكان عنصرًا مهمًّا في العمل القصصي حيث لا يمكن للأحداث ولا للشخصيات أن تلعب أدوارها في الفراغ ودون مكان، ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث فحسب بل وكعنصر حكائي قائم بذاته إلى جانب العناصر الفنية الأخرى(66).

وقد اختار الكاتب أكرم عثمان مكان أحداث قصته "مردا ره قول اس" في أزقة وشوارع مدينة كابل الأفغانية وأبطالها يعيشون في هذه الأزقة، وهذا يدل على الواقعية المكانية في أصدق صورها، وارتبط المكان وهو أحياء مدينة كابل "شوربازار، وعلي رضا خان، وريكان خان، وباغ عليمردان " بالهدف الذي أراده الكاتب في أحداث قصته وهو قصة العشق بين شير وطاهرة التي انتشرت في أزقة وشوارع كابل كما جاء في الحوار بين شير وطاهرة "قال شير: سيكون جميلًا لو أن الطائرات الورقية لديها بريقًا مضيئًا مثل عينيك. سألت طاهرة: وما الفائدة؟ قال شير: كنت أبسط الطائرات الورقية على كل أزقة كابل حتى يتفاجأ أهل "شوربازار"، "وعلي رضا خان"، "وريكان خان"، " باغ عليمردان" ببريق طائراتي الورقية"(67).

(66) محمد عزام: فضاء النص الروائي – مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، ص111 دار الحوار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.

(67) "شير گفت: هان چه خوب بود اگر كاغذ پرانها چشمكهايى بخوبى جشمهاى تو ميداشتند، طاهره پرسيد: فايديش چى؟ شير جواب داد: فايديش ايكه او وخت كاغذ پرانه از سر تمام كوچه ها خانه ها تار ميدادم تا كل كوچگى ها مردم (شور بازار وعلى رضا خان، وريكان خانه، وباغ عليمردان) حيران چشمكهاى كاغذ پرانم ميشدند".

ينظر: مردا ره قول اس، ص 50.

ووصف الكاتب المكان الذي صارع فيه شير فضلو وهزمه أمام الجميع قائلًا: " كان لقاء شير مع فضلو مساء يوم الجمعة في تقاطع "پغمان"[68]؛ حيث كان مليئًا بمئات المشجعين والمحترفين"[69].

وفي موضع آخر يصف الكاتب مكان أحداث القصة كالتالي "في النهاية استأجر شير محلًا صغيرًا في منطقة "سراجى" وكان الأطفال المتحمسون يشترون من هذا المحل الطائرات الورقية والخيوط"[70].

ويصف الكاتب المكان الذي يذهب إليه شير بين صفوف العارفين حيث يشعر بالسكينة والطمأنينة كما يلي "في ليالي الخميس كان يجلس في "الخانقاه"[71] في زقاق علي رضا خان بين صفوف العارفين والمستنيرين، وكان يشعر بقدر من السكينة والهدوء عندما يستمع إلى صوت أولياء الله المفعم بالحزن والاحتراق"[72].

(68) پغمان: إحدى ضواحي مدينة كابل الصيفية، وتقع على بعد 27 كيلو متر غرب كابل، وتشتهر بجبالها التي تنحدر من فوقها المياه البيضاء التي تشبه أسلاك الفضة وبها العديد من الحدائق والمناظر الطبيعية الخلابة. ينظر: سيد حسن احمدى نژاد، سيماى كابل، مرجع سابق، ص 31.

(69) "عصر روز جمعه " دو راهى پغمان " از صد ها شوقي وحرفه يى پر بود".

ينظر: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 69.

(70) "در آخر سراجى دوكان كوچكى كرايه كرد بچه هاى شوقى اززين دوكان گدى وتار ميخريدند".

ينظر: مرد ره قول اس، مرجع سابق، ص67.

(71) خانقاه: خانقاه وخانگاه: سكن وتكية الدراويش والصوفية وهو المكان الذي يجتمع فيه الدراويش ويذكرون الله، وعلى الرغم من أن بناء الخانقاه وخصوصيته كمكان سكن للصوفية يعد من الأمور الحديثة في تاريخ التصوف، إلا أن هناك بعض التشابه والعلاقة بينه وبين المكان الذي كان مأوى للفقراء من الصحابة في عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام .

ينظر: سيد جعفر سجادي: فرهنگ اصطلاحات وتعبيرات عرفانى، چاپ هفتم، تهران، 1387، ص 339.

(72) شبهاى پنجشنبه در "خانقاه كوچه على رضا خان" در صف عارفان وروشندلان مى نشست از صداى سوخته وحزين خدا دوستان حظ ميبرد وقدرى آرامش يافت".

ينظر: مرد ره قول اس، مرجع سابق، ص 64.

يتضح مما سبق أن المكان أثر بشكل قوي في تكوين شخصيات القصة وبلورة مشاعر أبطالها، فالمكان له علاقة بالشخصيات؛ حيث إنه يتبادل الأدوار معها ويؤثر فيها بشكل مباشر، والمكان وثيق الصلة بواقعية أحداث القصة، وقد اهتم الكاتب أكرم عثمان بالمكان الذي تناولته القصة فرسمه بمصداقية وواقعية.

**ثانيًا الزمان:**

يعد الزمن عنصرًا مهمًّا من العناصر التي تدخل في تحديد مفهوم القصة القصيرة والتمييز بينها وبين أجناس أدبية أخرى تقع على حدودها أو تتوازى أو تتقابل معها(73)، والزمن في النص الأدبي جزء من فلسفة الذات الحياتية؛ لأن الزمن المعيش لا يمكن الاستغناء عنه في فض مغاليق الشخصية، وكلما أمعن الكاتب في واقعه كلما تكشفت له جوانب فلسفة الزمن، وهنا يصبح الزمن ذا مغزى إيجابي أو دلالي في حياة الشخصية(74).

ويميل كثير من المعاصرين إلى كسر سياق الزمن التاريخي في الرواية، ويلجأون إلى ما يسمى بـ "الزمن النفسي"؛ لأنهم يهتمون بالعالم الداخلي للشخصية بعد أن كان أسلافهم يهتمون بالحركة الخارجية لها(75).

وقد اهتم الكاتب أكرم عثمان في قصة "مردا ره قول اس" بالزمن الداخلي أو النفسي وهو المدة التي وقعت فيها الأحداث وتحركت فيها الشخصيات، فظهر ذلك في أكثر من موضع في القصة؛ يقول القاص: "ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا أغلق محسن خان بوابة السطح على ابنته

(73) أحمد درويش: تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي، ص 293، القاهرة، 1998م.

(74) مراد عبد الرحمن: بناء الزمن في الرواية المعاصرة رواية تيار الوعي نموذجًا (1967– 1994)، ص158. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

(75) طه وادي: دراسات في نقد الرواية، ص33، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1994م.

وظلت طاهرة أسيرة جدران المنزل لعدة أشهر، وفي نهاية خريف ذلك العام اشترى محسن خان منزلًا جديدًا دون أن يخبر أسرته وانتقلوا إليه"[76].

وفي موضع آخر "جاء رمضان واقترب عيد الأضحى، ولا أحد يحمل رسالة من شير إلى طاهرة، ولا يأتي بخبر من طاهرة أيضًا، وعلى الرغم من كل جهوده لم يتمكن من إيجاد طريق إلى ديار الحبيب، فاضطر إلى جلب الطائرات الورقية، وفي ليلة العيد كتب عليها بخط مبهج جميل (عيد سعيد)"[77].

كما استخدم الكاتب في بعض مواضع القصة تقنية الاسترجاع الداخلي، وتتميز مقاطع الاسترجاع بتقنية خاصة من حيث طبيعتها ومن حيث ربطها بمستوى القص الأول؛ حيث إن عملية تلاحم مقاطع النص الروائي من المشكلات الأساسية بالنسبة إلى الروائي، وقد درج الكتاب الواقعيون على تحديد مقاطع الاسترجاع زمنيًّا، فالاعتماد على الذاكرة يضع الاسترجاع في نطاق منظور الشخصية ويصبغه بصبغة يعطيه مذاقًا عاطفيًّا[78].

(76) "از آن پس محسن دروازه بام را بر روی دخترش قفل کرد وطاهره برای ماه ها زندانی چهار دیوار حویلی ماند، أواخر پاییز آنسال محسن خان دیواربراسان اهل خانه درگذر دوری خانه خرید وکوچ بارش از آنجا منتقل کرد".

ينظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 59.

(77) "رمضان وقربان آمد وعید نزدیك شد، کسی از به طاهره پیغامی نمی برد واز طاهره نیز آدمی خط وخبری نمی آورد، شیر هر چه کوشید نتوانست راهی بدربار یار بازکند، بناچار به تار وکاغذ پران روی آورد ودر شب عید با خط خوانا وخوشی روی کاغذ پران نوشت "عیدت مبارك".

ينظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 54.

(78) سيزا قاسم: بناء الرواية– دراسة مقارنة في "ثلاثية" نجيب محفوظ، ص 63، 64، القاهرة، 1978م.

كقول الكاتب في سرد أحداث القصة "تذكر شير طفولته وتذكر الأيام التي كانت فيها الرياح هادئة وخالية من الحركة فوق الأسطح، وكان هو وأطفال آخرون يغنون معًا لإيقاظ الرياح قائلين: ياحيدر يا جيلانى أجعل الرياح تهب"[79].

واستخدم الكاتب أيضًا الاستباق الداخلي، وهو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع فهو تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلًا فيما بعد، كما يعرف الاستباق الداخلي بأنه القفز على فترة ما زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية[80].

كقول الكاتب " كان شير منذ القدم يعزف على آلة " التار" الموسيقية ويصنع الطائرات الورقية، وكان يشتهر بهذا العمل في جميع أزقة كابل القديمة "شور بازار" و"وچوک" و "پايين چوک" في البداية كانت بسيطة على هيئة رأس عصفور ومزهرة، لكن بمجرد أن بلغ الرابعة عشر وظهر أثر شاربه على وجهه سئم هذا العمل وأراد أن يصنع طائرات أجمل"[81].

وكقول الكاتب متخيلًا بطل القصة شير "بدأ شير يكبر كل عام بمقدار عشرة أعوام، ولم يكن قد بلغ الخامسة والأربعين من عمره وتحول شعره إلى اللون الأبيض وسقطت نصف أسنانه وسرعان ما أصبح يعرف بـ "بابا شير"[82].

(79) "شير بياد كودكى ها يش افتاد بياد روز ها ييكه هواى تنبل وبى جنب وجوش فراز بامها مى خوابيد واو با بچه هاى د يگر براى بيدار كردن بادها دسته جمعى مى خواندند، حيدرك جيلانى، شمالاره تورانى".

ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 54.

(80) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي "الفضاء – الزمن – الشخصية"، ص 132، 1990م.

(81) "شيراز قديمها تار ميزد وگدى پران ميساخت، اواولها كدى بران واسكتى چشمك دار، كله گنجشكى وگلدار ميساخت، ولى همينكه پايش به چهارده رسيد وشت لبهايش كمى سياه شد دلش از اينها سير شد وخواست گدى پرانهاى زيبا ترى بسازد".

ينظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 48.

(82) "ديگر شير در هر سال ده سال پير ميشد، هنوز چهل وپنج ساله نشده بود كه مو هايش چون پخته سفيد شدند ونيمى از دندان هايش فروريختند، او بزودى به "بابا شير "معروف شد".

ينظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 67.

فاستطاع الكاتب أكرم عثمان بتصويره للمكان والزمان – وهما عنصران أساسيان من عناصر القصة ولهما أهميتهما الخاصة – أن يجعل القارئ يعيش أجواء القصة، وبذلك فهو يشعر بعلاقة قوية تربطه بذلك المكان والزمان.

**رابعًا: السرد والحوار:**

- **أولًا السرد:** السرد القصصي مصطلح أدبي يقصد به الطريقة التي يصف أو يصور بها الكاتب جزءًا من الحدث أو جانبًا من جوانب الزمان أو المكان اللذين يدور فيهما، أو ملمحًا من الملامح الخارجية للشخصية، وقد يتوغل إلى الأعماق ويصف عالمها الداخلي وما يدور فيه من خواطر نفسية أو حديث خاص مع الذات، ويعد السرد أهم عنصر من عناصر القصة؛ لأن الكاتب يصف نيابة عن شخصيات القصة ما يفعلون وما يدور حولهم؛ لذلك ينبغي أن يسير أسلوب السرد موازيًا بدقة لمستوى حركة الحدث ومستوى الوعي الفكري للشخصية[83].

ويستطيع الكاتب أن يقدم السرد القصصي بأكثر من طريقة فنية، ومن أهم هذه الطرق: طريقة الأسلوب الوصفي، وطريقة المذكرات أو اليوميات، وطريقة الرسائل[84].

وقد استخدم الكاتب أكرم عثمان في قصة "مردا ره قول اس" الأسلوب الوصفي كقوله في بداية القصة واصفًا فصل الشتاء: "كان الثلج يتساقط خلف الزجاج وشير يعد حباته واحدة تلو الأخرى من خلف الزجاج: واحد، اثنان، ثلاثة، واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، واحد، اثنان، ثلاثة،

(83) طه وادي: دراسات في نقد الرواية، ص 40، مرجع سابق، 1994م.
(84) المصدر السابق، ص 40

أربعة، خمسة، لكن السماء كانت تذرف قطنها بسرعة لدرجة أنها في دقائق معدودة أخفت البيوت القديمة المبنية من الطوب تحت غطاء من الثلج"[85].

ووصف الكاتب بطل القصة شير وصفًا دقيقًا عندما وجد منزل عائلة طاهرة مغلق "لم يعرف شير ماذا يفعل؟ أغلقت في وجهه أبواب العالم حتى إنه لم يعد يرى طاهرة في منامه، وكان وجهه شاحبًا، ولم يتذوق الطعام، وكان يعد النجوم في الليل، وأصيب بحمى شديدة، وعندما استيقظ في الصباح كان شعره أشعثًا وعيناه حمراء خاملة ولم يجرؤ على مواجهة " فضلو" الذي كان دائمًا يناديه بصوت عالٍ في الزقاق"[86].

وفي موضع آخر "أخذت الطائرة الورقية ترتفع من سطح إلى سطح حتى استقرت أعلى سطح معشوقته، لكن فضلو قد شاهد من زاوية سطحه طائرة شير وفهم ما يبحث عنه خصمه، وفجأة استدار بجانبه وأفسد عليه أفضل لحظات الفرح والسعادة"[87].

(85) "برف می بارید وشیر دانه هایش را از پشت شیشه یگان یگان می شمرد، یك، دو، سه، یك دو، سه، چهار، یك، دوسه، چهار، پنج، اما نداف آسمان با چنان سرعتی پنبه هایش را باد میزد که در دقایق کوتاهی برو بالین خانه های کاهگلی وقدیمی را زیر لحافی از برف پنهان کرد".

ینظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 47.

(86) "شیر نمی دانست چه کند دروازه های دنیا برویش بسته شده بود، طاهره را در خواب هم نمیدید، رنگش زرد تر می شد، دست به نان نمیزد وشب ها ستاره ها را میشمرد، ودر تف تب سوزان وگنگی چون ماهی در کرایی کباب میشد، صبح که از خواب بر می خاست موهایش ژولیده وچشمانش سرخ وبیحا ل می بود جرئت دیدن (فضلو) را نداشت چه او در کوچه همواره برسر صدا میزد".

ینظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص53.

(87) "کاغذ پران چون موج بیتابی لوت های مستانه ودیوانه زد و یك نفس خود را بر سر بام معشوقه رساند، اما (فضلو) که از گوشه بامش شاهد آشوبگری های گدی شیر بود ومی فهمید که حریف چه میجوید غفلتا بجانش قیل کرد وشیر را در بهترین لحظه های شوق وشادی پریشان ساخت".

ینظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 57.

كما قدم الكاتب وصفًا دقيقًا للتعبير عن مدى إعجاب شير بمعشوقته طاهرة وهي تتناول الزبيب والصنوبر من أعلى الصندلي[88] كما جاء في سرد أحداث القصة: "أخرجت طاهرة يدها من أسفل غطاء الصندلي وأخذت بعض الزبيب والصنوبر من فوق الصينية، فوقع نظر شير على أصابع طاهرة الطويلة والجميلة التي زينت باثنين أو ثلاثة خواتم من الفيروز "[89].

ويصف الكاتب مظاهر العيد – أيضًا – في سرده لأحداث القصة كالتالي: "كانت ليلة العيد وبدأت المخابز العمل مبكرًا على عكس الليالي الأخرى، وكانت رائحة الشجيرات المحروقة قوية في الهواء، فتنفس شير تلك الرائحة"[90].

ويعكس المشهد التالي الذي يجمع فريد وطاهرة ووالدها تسلسل الأحداث وتطورها في القصة: "اقترب فريد وكان خائفًا ووضع الطائرة الورقية بين يدي والده، وكانت طاهرة تراقب

(88) الصندلي: صندلي تعني بالعربية كرسي والصندلي من الخشب، وهو على شكل منضدة مربعة طول كل ضلع فيها قرابة خمسة أشبار، وله أربعة أرجل طول كل رجل قرابة ثلاثة أشبار، ويوضع تحته موقد من الفخار عميق به نار خامدة من الفحم المصهر، ثم يفرد فوقه لحاف كبير مخصوص للصندلي يكتم الدفء وتوضع حوله الشلت والتكايات، ويجلس الجالسون ويوضع أمامهم أطباق من الفستق والنقل "الفواكه المجففة "والصنوبر وعين الجمل واللوز وصواني الشاي، ومن عادات الشعب الأفغاني خلال فصل الشتاء الجلوس أمام الصندلي طلبًا للدفء.
ينظر: عفاف السيد زيدان: مصرية في بلاد الأفغان، مرجع سابق، ص 170.

(89) "طاهره دستش را از زير لحاف صندلى بيرون كشيد وخواست از روى سينى مقدارى كشمش وجلغوزه برچيند، چشم شير به سر انگشتهاى دراز وخوش تراش طاهره افتاد كه دو سه انگشتر فيروزه زينتش داده بودند"
ينظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 48.

(90) "شب عيد بود، نانوايى ها زودتر ازشبهاى ديگر دست به كار شده بودند، بوى تند پوته هاى سوخته در هوا پيچيده بود وشير آن بو را تنفس كرد".
ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 55.

اتجاه الطائرة من أعلى السطح، ولكن خلال اللحظات القصيرة التي كان محسن خان يقرأ فيها العبارة المكتوبة قد لونت دماء الأضحية الورقة المرسلة لطاهرة"[91].

❖ **ثانيًا الحوار**: يعد الحوار نمطًا من أنماط التعبير الفني، وعنصرًا مهمًّا يشترك مع السرد والوصف في بناء النص الروائي؛ إذ يشكل الحوار جزءًا فنيًا من الكيان الأدبي تتوافر فيه العناصر الأدبية المتكاملة التي تجعل من ذلك الكيان اللفظي أدبًا وليس شيئًا آخر، ويشمل الحوار حيزًا مهمًّا ويكتسب أهمية قصوى بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكي بضمير الغائب الذي يظل يهيمن على السرد وأساليب الكتابة الروائية، وهيمنة النص الدرامي على البنية السردية تجعل الحوار قريبًا من قلوب القراء وأسماعهم، وتمكن المؤلف من الكشف عن الأحداث بسهولة[92].

ويوظف القاص الحوار من أجل استكمال ملامح الشخصية ليجعلها أكثر تجسيدًا وحضورًا، ويسهم في دفع حركة الحدث وتماسكه، ومن الشروط الفنية للحوار القصصي التركيز والإيجاز والسرعة في التعبير عما في ذهن الشخصية من أفكار حيوية، أما طول الحوار فإنه يضر بالمبنى الفني للقصة القصيرة[93].

وأورد الكاتب نموذجًا للحوار الخارجي في بعض فقرات القصة كما دار بين شير ومعشوقته طاهرة:

– سألت طاهرة شير: فيم تفكر؟

(91) "فريد هراسان ووار خطا نزديك شد، وكاغذ پران را در دستهای خون آلود پدرش گذاشت، طاهره از بام متوجه پدرونگران كاغذ پران بود، لكه های خون در لحظه های كوتاهی كه محسن خان مشغول خواندن عبارت بود كاغذ پران را رنگين كرد".

ينظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص58.

(92) هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص 213، الأردن، 1994م.

(93) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية، مرجع سابق، ص 30.

– قال شير: أفكر فيك.

– سألت طاهرة بتعجب: بمن؟!

– قال شير: نعم كم سيكون جميلًا لو أن الطائرات الورقية لديها بريق جميل مثل عينيك[94].

– سألت طاهرة: وما الفائدة؟

– أجاب شير: كنت حينئذ أنشر الطائرات الورقية في كل الأزقة الشعبية "شوربازار" و "علي رضا" و "ريكاخانه" و"باغ عليمردان" حتى يتفاجئوا بإشارات طائراتي الورقية"[95].

ومثل الحوار الذي دار بين محمود شقيق طاهرة الأكبر وشير عندما علم شير بمكان منزلهم الجديد وذهب إليهم أسرع أخوة طاهرة إلى الزقاق دون أن ينتبهوا لنداء والدتهم.

– صاح محمود ساخرًا: ماذا تفعل هنا!

– أجاب شير دون أن يفقد أعصابه: أنا ابن الخالة أنا شير، ألا تعرفني؟!

– قال نادر – الأخ الثاني لطاهرة وكان تلميذًا بالمدرسة –: ومن لا يعرف بائع الطائرات الورقية وبائع الحمام، فأنت مشهور في عشرة شوارع في كل أزقة المدينة.

– صاح شير غاضبًا: اصبر حتى تعرف كم هو سعر رغيف الخبز[96].

وكذلك الحوار بين شير ومنافسه فضلو:

---

(94) "طاهرة پرسيد؟ به چه فكر ميكنى؟
شير گفت: بتو
طاهره با تعجب پرسيد! بمن؟
شير گفت: هان چه خوب كرد اگركاغذ پرانها چشمكها يى بخوبى چشمهاى تو ميداشتند"
ينظر: أكرم عثمان: مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 50.

(95) "طاهره پرسيد: فايديش چى؟
شير جواب داد: فايديش ايكه او خت كاغذ پرانه از سر تمام كوچه ها وخانه ها تار ميدادم تا كل كوچگى ها مردم (شور بازار) و (على رضا خان) (ريكاخانه) و(باغ عليمردان) حيران چشمكهاى كاغذ پرانم ميشدند".
ينظر: أكرم عثمان، مرداره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 50.

(96) "بزرگترين شان محمود طعنه آميز چيغ زد: اينجه چه ميكنى؟
شير بى آنكه خاله مه شير هستم شير مره نمى شناس!؟
نادر كاغذ پران فروش وكفتر فروشه كى نمى شناسه تو ده كل كوچه ها مشهور هستى!
شير از هتا كى او به جوش آمد وصدا زد:
خى كا كلى صبر كو تا ببينى كه نان چند فتير است".
ينظر: أكرم عثمان، مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 61.

- سأل فضلو منافسه شير ذات يوم: يا شير، أين طائراتك؟ شاهدت عشرة أسطح ولم أر شيئًا.
- أجاب شير: سأصنع عروسًا أفضل منها.
- فضلو: ضحك باستهزاء وقال: مبارك، إن شاء الله نأكلها.
- لم يقل شير شيئًا واستمر في الطريق الذي جاء منه[97].

ووصف الكاتب حوارًا آخر بين شير وطاهرة قائلًا:

- قال شير: يا طاهرة قلت الحق، قلت الحق، العاشق ينحني خلف الجبل.
- صاحت طاهرة من بين قبور الأموات، شير لقد وعدت وأقسمت، ولم نعد، ولم نقسم، أحبك، إذا لم تهتم فسيكون ذنبي في رقبتك.
- قال شير: يا رجال لن أرجع في كلامي، لن أخلف وعدي، ثم مسح عينيه الدامعتين بأطراف عمامته[98].

(97) "روزی بر سر گذر، فضلو که حریفش بود ازش پرسید ؟ شیر ده ای وختها بالهایت خوکده ده بام دیده نمی شی؟
شیر جواب داد: بهتر از اینها عاروس میسازم.
فضلو با تمسخر خندید وگفت:
مبارك باشه، انشاء الله که نقلشه میخوریم!
شیر چیزی نگفت، راهی را که آمده بود پیش گرفت".
ینظر: أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص53.

(98) "شیر گفت طاهره جان راست گفتی، حق گفتی، راستی که عاشقی پشت کوه ره خم میکنه.
اما طاهره از همان دورا زشهدا ازمیان قبر ها ومرده ها صدا زد:
شیر جان تو قول دادی، تو قسم خوردی مگم مه قول ندادیم مه قسم نخوردیم، مه دوستت دارم، مه خاستن خاهت هستم أگه پشتم نگردی خونم بگردنت.
ولی شیر گفت مردها ره قول است... مه از قولم نمیگردم وآنگاه باشف دستارش نم چشمانش را پاك کرد".
ینظر: أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص72.

كما وظف الكاتب أكرم عثمان الحوار الداخلي "المونولوج" للكشف عن اتجاهات الشخصية والتعبير عن أفكارها عندما عكس الكاتب المشاعر والأفكار الداخلية لبطل القصة شير كما جاء في أحداث القصة "حتى لو تحول العالم كله إلى زقاق ضيق، وأغلقت أبواب الأرض والسماء، ووجدت أمامي سبعة جبال وسبعة بحار سأذهب خلفها"

من كان عاشقًا لا يخشى الموت والعاشق لا يخشى الأغلال أو القيد

قلب العاشق مثل الذئب الجائع والذئب لا يخاف صياح الراعي[99]

يتضح مما سبق أن عنصر الحوار قد حظي باهتمام الكاتب أكرم عثمان وتميز بالسلاسة والسرعة والإيجاز والوصول للهدف، واستطاع الكاتب أن يحقق المعادلة بين الإيجاز في الحوار وعدم المبالغة، مع التركيز والشرح الدقيق ووصف الملامح والشخصيات، كما استخدم الاستفهام أيضا لجذب انتباه القارئ، ووظف الكاتب الحوار الخارجي والداخلي معًا مما جعل القصة أكثر توازنًا وواقعية.

(99) "اگه تمام دنيا ره كوچه بگيره ا گه دروازه هاى زمين وآسمان بسته شوه اگه هفت كوه وهفت دريا پيش پايم پيدا شوه بازام پشتش ميرم.

كسى كه عاشق است از جان نترسه

كه عشق از كنده وزندان نترسه

دل عاشق مثال گرگ گشنه

كه گرگ از هي هي چوپان نترسه.

ينظر:

- أكرم عثمان: مردا ره قول اس مجموعه داستان، مرجع سابق، ص 60.
- بابا طاهر همدانى: ديوان كامل بابا طاهر عريان همداني، ص 4، چاپ دوم، طهران، 1311هـ .

## الخاتمة

**ونوجز بها أهم نتائج البحث وهي كالتالي:**

- ✓ تميزت شخصيات قصة "وعد الرجال" بطابع خاص، فهي من واقع المجتمع الأفغاني الذي عايشه الكاتب وتفاعل معه وغاص فيه وتعمق في أغواره فكانت الشخصيات مقنعة بشكل عام.
- ✓ استطاع الكاتب (أكرم عثمان) بتصويره للمكان والزمان – وهما عنصران أساسيان من عناصر القصة ولهما أهميتهما الخاصة – أن يجعل القارئ يعيش أجواء القصة، وبذلك فهو يشعر بعلاقة قوية تربطه بذلك المكان والزمان.
- ✓ أثر المكان بشكل قوي في تكوين شخصيات القصة، وبلورة مشاعرها، فالمكان له علاقة وثيقة بالشخصيات؛ حيث إنه يتبادل معها الأدوار ويؤثر فيها بشكل مباشر، والمكان وثيق الصلة بواقعية أحداث القصة، وقد اهتم الكاتب (أكرم عثمان) بالمكان الذي تناولته القصة ودارت فيه أحداثها وهو أزقة وشوارع مدينة كابل، فرسمه بصورة واقعية أعطت للحدث القصصي قدرًا كبيرًا من المنطق، كما أعطت المزيد من المصداقية والواقعية للقارئ.
- ✓ تنوعت سمات وشخصيات القصة مما أثرى أحداثها ومنحها المزيد من المصداقية والقبول لدى القارئ، كما أن هذا التنوع أيضًا له أثر في إثارة ذهن المتلقي، وقد كونت شخصيات الكاتب الرئيسة والثانوية في نهاية قصة "وعد الرجال" صورة متكاملة وكيانًا مستقلًا له أهميته في تحديد ملامح الإطار الذي أراد الكاتب أن يصوره في هذه القصة.
- ✓ تنوعت طريقة عرض أحداث القصة ما بين السرد المباشر الذي يسرد به الكاتب أحداث قصته بلغته، وبين أسلوب الحديث الذي تطور إلى الحوار بين الشخصيات الذي جاء متماسكًا ومعبرًا عن ثقافتها وبيئتها بشكل كبير.

- ✓ جاء أسلوب الكاتب (أكرم عثمان) في هذه القصة معتمدًا على اللهجة العامية لشعب كابل، وقد رسم الكاتب صورة واقعية عن المجتمع الأفغاني الذي أراد الكاتب أن يقدمه، فجاءت هذه الصورة معبرة بصدق وواقعية عن الواقع الاجتماعي الذي تحركه أحداث القصة.
- ✓ رسم الكاتب – من خلال سرده لأحداث القصة – صورة واقعية عن الأعراف والتقاليد الاجتماعية العريقة التي دأب شعب كابل على المواظبة عليها؛ كوصفه لمظاهر الأعياد مثل عيد النوروز، والأعياد الدينية كعيد الفطر، وعادات وتقاليد عيد الأضحى في أفغانستان من الأضحية وصلاة العيد واللعب بالطائرات الورقية... وغير ذلك.
- ✓ صورت قصة "مردا ره قول اس" العشق ليس فقط كرغبة شخصية بل كقوة متمردة ضد النظام الاجتماعي الذي يفرض الزواج القسري والصراع الطبقي، أو الانصياع الكامل لإرادة العائلة، فالقصة تحمل في طياتها نقدًا اجتماعيًا واضحًا.

## قائمة المصادر والمراجع

**أولًا: المصادر والمراجع العربية:**


- أبو العينين فهمي محمد. **أفغانستان بين الأمس واليوم**. القاهرة، 1969م
- أحمد درويش. **تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي**. القاهرة، 1998م.
- آمال حمزة. **محمود الطرزي رائد الصحافة الأفغانية وجريدة سراج الأخبار**. ط2، القسم الثقافي سفارة جمهورية أفغانستان الإسلامية.
- حميد لحمداني. **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1991م.
- سيزا قاسم. **بناء الرواية – دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**. مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004م.
- شريبط أحمد شريبط. **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**. الجزائر، 1998م.
- طه وادي. **دراسات في نقد الرواية**. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1989م.
- عبد اللطيف محمد الحديدي. **الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي النظرية والتطبيق**. دار المعرفة للطباعة، القاهرة، 1996م.
- عبد الوهاب محمد علوب. **القصة القصيرة والحكاية في الأدب الفارسي دراسة ونماذج**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.
- عفاف السيد زيدان. **شاعر أفغانستان المعاصر خليل الله خليلي**. القاهرة، 1402هـ / 1982م.
- عفاف السيد زيدان. **محمد موسى شفيق:** السياسي ورجل الدولة آخر رئيس وزراء في عهد الملك محمد ظاهر شاه آخر ملوك أفغانستان. القاهرة، 2020م.
- عفاف السيد زيدان. **مصرية في بلاد الأفغان**. دار الشروق، القاهرة، 1437هـ / **2016م**.

-عبد الحميد محادين. **جدلية المكان والزمان في الإنسان في الرواية الخليجية**. بيروت، 2001م.

- مجدي وهبة وكامل المهندس. **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**. لبنان، ط2، 1984م.

- محمد عزام. **فضاء النص الروائي**. القاهرة، 1996م.

- مراد عبد الرحمن مبروك. **بناء الزمن في الرواية المعاصرة تيار الوعي نموذجًا**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.

**ثانيًا: الكتب المترجمة إلى العربية:**

- ش.ن. حق شناس. **العلاقات الأفغانية الروسية من عهد الأمير دوست خان حتى ببرك** 1826- 1984م. ترجمة د/ عفاف السيد زيدان، القاهرة، 1412هـ - 1992م.

- على رضا آبادي. **أفغانستان في التاريخ المعاصر**. ترجمة / أحمد محمد النادي، القاهرة، 2007م.

**ثالثًا: المصادر والمراجع الفارسية:**

- أكرم عثمان. **مجموعه داستانهای كوتاه قحط سالی**. چاپ دوم، انتشارات میوند، كابل، 1384هـ ش.

- **مجموعه داستانهای مرداره قول اس**. ناشر، انجمن نویسنده گان أفغانستان، كابل، چاپ، مطبعه دولتی، 1367هـ.

- بابا طاهر همدانی. **دیوان كامل بابا طاهر عریان همدانی**. چاپ دوم، تهران، 1311هـ ش.

- پوهنیار سید موسی حسینی. **تاریخ مختصر ومصور أفغانستان**. كابل، 1390 هـ ش/ 2014م.

- حسن انوشه. **دانشنامه ادب فارسی**. ادب فارسی در أفغانستان، چاپ دوم، تهران، 1381هـ.

- حسین فخري. **داستانهای وديدگاهها**. پشاور، چاپ دوم، 1379 هـ ش/ 2001م.

- حيدريان.**كتابفروش ديوانه مجموعه داستانهای معاصر أفغانستان**. چاپ اول،1374هـ ش.
- سيد جعفر سجادي. **فرهنگ اصطلاحات وتعبيرات عرفانی**. چاپ هفتم، تهران، 1387م.
- سيد حسن احمدی نژاد (بلخابی). **سيمای كابل**. چاپ اول، 1373م.
- صفا اخوان. **تاريخ شفاهی أفغانستان** (1900- 1992م)، تهران، 1380هـ ش.
- محمد حيدر ژوبل. **تاريخ ادبيات أفغانستان**. كابل، 1388هـ ش.
- عبد القيوم قويم. **مروری بر ادبيات معاصر دری** 1259-1380، بخش نخست. چاپ چهارم، 1393هـ ش.
- علي رضا غزنوی. **نثر دری افغانستان سی قصه**. ايران، 1357 هـ.

**المواقع الالكترونية:**

https://www.hafteh.ca
https://www.mizanonline.ir